تحليل النوع الإجتماعي (الجندر)
في المشهد الإعلامي العراقي

تقييم أساسي

من إعداد عايدة القيسي

Internews
Local voices. Global change.

السويد
Sverige

حول إنتر نيوز (INTERNEWS)

توفر إنتر نيوز أخباراً ومعلوماتٍ دقيقة وذات جودة عالية وجديرةٍ بالثقة وعلى أساسٍ عالمي للأشخاص الذين يحتاجون إليها لإتخاذ قراراتٍ على أساس البيانات وللمشاركة في مجتمعاتهم ووضع السلطة امام المسائلة. إن رؤية إنتر نيوز تتمثل في إطلاق العنان للأمكانات البشرية في كل مكان من خلال إشراقة نور المعلومات.

منذ أكثر من ٣٥ عاماً وفي أكثر من ١٠٠ دولة قامت إنتر نيوز بتأسيس بيئات إعلامية ومعلوماتية صحية وفي أكثر الأماكان إحتياجاً لها. لقد قمنا وبكل إعتزاز بإحتضان مهارات آلف العاملين المحترفين في مجال الإعلام والنشطاء والمواطنين وساعدنا هؤلاء الشركاء للوصول إلى ملايين الأشخاص بمعلوماتٍ محلية عالية الجودة.

إنتر نيوز منظمة دولية غير ربحية يتم إدارتها من مراكز إدارية في كاليفورنيا وواشنطن العاصمة ولندن وباريس إلى جانب مراكز إقليمية في كلٍ من بانكوك ونايروبي. تأسست سنة ١٩٨٢ وعملت في أكثر من ١٠٠ دولة ولديها مكاتب في أفريقيا وأوربا والأمريكيتين الشمالية واللاتينية.

نُبذة عن الكاتبة

عايدة القيسي مستشارة في تنمية وتطوير وسائل الإعلام وباحثة أكاديمية عملت بشكل واسع في تطوير وسائل الإعلام في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وفي وسط وشرق أوربا مؤخراً.
وهي تعمل حاليًا على عدد من المشاريع ذات التركيز على القضايا المتعلقة بتطوير المنصات الإعلامية المستقلة ووسائل الإعلام في الصراعات وفي البلدان التي تعاني فيها حرية التعبير من التحديات.عايدة تدرس SOAS وهي باحثة في برنامج أبحاث النزاعات بكلية لندن للاقتصاد.

المحتوى

المختصرات ٤

الموجز ٥

المقدمة ٦

السياق: المشهد الإعلامي والسياسي والنوع الإجتماعي (الجندر) ٨

المنهجية والمصادر ١٠

مسارات العمل

مناهج جمع المعلومات

المصادر الأكاديمية

القسم ١: "تحليل مبدئي لذوي العلاقة في مجال الإعلام" ١٣

الإنطباعات حول النوع الإجتماعي (الجندر) في الإعلام

أسئلة البحث

ذوُالعلاقة (اصحاب الشأن) والمنهجية

مكتشفات البحث

سياق المجتمع المدني والقانوني

وضع النساء في الإعلام في العراق

تأثيرات الممارسات المؤسساتية على المحتوى

القسم ٢: تحليل مبدئي حول إنطباعات الجمهور ٢٥

أسئللة البحث

ذو العلاقة (أصحاب الشأن) والمنهجية

مكتشفات البحث

المشهد الحزبي والنوع الإجتماعي (الجندر) والإعلام

قلة النساء ذوات الخبرة

تغطية مسائل إجتماعية، التحرش والعنف

قصص إيجابية

الخاتمة ٣٢

التوصيات ٣٣

فهرس ومسرد الهوامش ٣٧

المختصرات

CEDAW	اتفاقية القضاءعلى جميع أشكال التمييز ضد المرأة
CMC	هيئة الإتصال والإعلام
COMSEC	سكرتارية مجلس الوزراء
CPA	السلطة الممنوحة من قبل قوات التحالف
CPJ	لجنة حماية الصحفيين
CSO	منظمات المجتمع المدني
DCVAW	دائرة محاربة ومواجهة العنف ضد المرأة
IDP	المهجرين والنازحين محليا
IMN	شبكة الاعلام العراقية
IWJF	المنتدى الدولي للإعلاميات
KDP	الحزب الديموقراطي الكوردستاني
KRI	إقليم كردستان العراق
NGO	المنظمات غير الحكومية
NRT	شبكة ناليا الإعلامية – الاذاعة والتلفاز
POA	منظمة المساعدة الدولية
PFO	منظمة السلام والحرية
PUK	الاتحاد الوطني الكوردستاني
RSF	مراسلون بلا حدود
SGBV	العنف القائم على الجنس والنوع الإجتماعي
UNICEF	منظمة الأمم المتحدة للطفولة
WEO	منظمة تمكين المرأة

ملخص التقرير

يتراى لأي باحثٍ في عموم البلادِ في العراق صورة من التشاؤم الشامل وخيبة أملٍ يُخيم على الفرد العراقي. وينبع ذلك من المشاكل الاجتماعية والسياسية الجمةّ في البلاد، إلى جانب سنوات الصراع والحروب والاقتتال والفقر والمعدومية مع وجود البطالة التي أصبحت مزمنة في البلاد بسبب الفشل المستمر والدائم في تقديم الخدمات العامة للمجتمع. إن هذا الشعور باليأس والتشاؤم اصبح اطاراً للكثير من المناقشات والحوارات حول العراق والآفاق المستقبلية للنوع الاجتماعي(الجندر) والقضايا المتعلقة بالمساواة بين الرجل والمرأة وخطوات التغيير في المجتمع.

هناك اتفاق بين الجهات ذات العلاقة وأصحاب الشأن على أن البيئة الإعلامية مُسيسةٌ إلى حد كبير، الأمر الذي يخلق عائقاً في تقديم محتوىً يمكن أن يدعم المساواة وحقوق الإنسان. إن وسائل الأعلام مرتبطة وبقوة بالجهات الممولة لها، إلى جانب الأحزاب السياسية التي عادة ما يُنظر إليهم كفسدةَ وغير ملتزمين بالأخلاقيات المهنية، وعلى هذا الأساس يتم النظر إلى المحتوى الإعلامي على أنه لا يمثل الاحتياجات الحقيقية للناس. إن الجهات ذات العلاقة في الاعلام يشعرون بأنهم مقيدون وليست لديهم الحرية الكافية في بيئة العمل هذه.

إن الجماهير تبتعد عن وسائل الإعلام السائدة بشكل عام وتتجه نحو وسائل التواصل الاجتماعي. ويجدر الإشارة هنا إلى أن وسائل الإعلام التقليدية تعمل لأغراض ترفيهية وتقدم برامج معينة. إن إستهلاك الجمهور لهذه البرامج الترفيهية قد زاد وأرتفع نتيجة للتشاؤم وقلة الأخبارا الإيجابية الصادرة من العراق.

تلعب التقاليد السائدة والدين دوراً كبيراً في تعريف المواقف العامة تجاه المرأة في وسائل الإعلام. وتعتبر وظيفة المرأة في وسائل الإعلام غير مقبولة وذلك لأن الاعتقاد السائد يُفيد بأن عمل المرأة فيها يتطلب ساعات عمل متأخرة والسفر إلى خارج المدينة والتواصل مع الرجال وتعتبر هذه أسباباً رئيسية لرَد هذه الوظيفة. ويطغى هذا الأمر على إنطباع الجمهور حول أدوار النساء على الشاشة فهو مدعوم بوجهات النظر التقليدية هذه.

أظهر الجمهور من الذكور في المدينتين الرئيسيتين أربيل و بغداد إعتقاداً حول ظهور المرأة في الاعلام على أنه شيء غير مناسب، وأظهر القليل من التفهم الإيجابي حول عمل النساء في وسائل الإعلام. ويتضاعف هذا الأمر أكثر مع الرجال في الفئات العمرية الأكبر سنا من الذين يحملون آراءً أكثر سلبية عن النساء في مكان العمل.

في بيئة غير مستقرة جداً كالعراق، هناك نقص حاد في الأخلاق، والمهنية في الإعلام العراقي. إلى جانب ذلك فإن الطريقة التي يستجيب من خلالها الجمهور وذوي العلاقة في وسائل الإعلام بين الجنسين شديدة التمييز حيث أن كل من النساء والرجال يُنسِبونَ المعايير الذكورية إلى النساء في وسائل الإعلام. وتقترح إعلامية بأن التصرف كرجل ضروري للحفاظ على وظيفتها وتطورها المهني.

إن التحرش بالصحفيات مُوثّق بالأدلة في مكان العمل وعبر المواقع الالكترونية. إن الصحفيات عُرضةٌ للتحرش الجنسي من قبل المدراء المباشرين لهنّ بعيداً عن الاخلاقية المهنية ودون وجود تشريعات حقيقة يستندن عليها إن سقطو في ذلك. ويُلاحظ بأن الشعور بالعار والحفاظ على الشرف يؤديان إلى التكتم على قضايا التحرش في مكان العمل.

إن السياسيات المتعلقة بالأمومة قليلة ومتباعدة، مع غياب سياسات قسائم التأمين على الحياة. وهناك سياسات محدودة للغاية لضمان حماية المرأة أو تشجيعها بالفعل للدخول في وسائل الإعلام. يشعر الجمهور العراقي ولا سيما النساء بأنهنّ غير ممثلات في الإعلام.

وترغب هؤلاء برؤية وسماع أصوات المرأة العراقية العادية بغية إيجاد حلول للمشاكل والتحديات اليومية. وفي الوقت ذاته هناك تحسر أيضاً على نقص الخبرة عند النساء الخبيرات والمصادر.

المقدمة

منذعام ٢٠١٧ إنخرطت إنترنيوز وبنشاط في تقديم عدد من المشاريع التي إستهدفت تحسين تمثيل النوع الاجتماعي (الجندر) وحقوق الصحفيات في المشهدا لإعلامي العراقي. وركزت أنشطة هذه المشاريع على عدد من المجالات إبتداءً من الأمن الرقمي والمادي إلى بناء القدرات. وقد إنبثق هذا العمل وخصوصاً مع المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني من هدفٍ استراتيجي عالمي لإنترنيوز ألا وهو تحسين وتعزيز الأصوات المتنوعة للمرأة في وسائل الإعلام إلى جانب تعزيز دورها وتمثيلها داخل المؤسسات الإعلامية بذاتها. وقد ركزت هذه المشاريع وبشكلٍ مستدام وقوي على المحاربة والوقاية من العنف على أساس الجنس والنوع الإجتماعي (الجندر) (SGBV) من خلال الإعلام.

هناك عدد من العوامل الخارجية التي أثرت على أوضاع النساء والفتيات في العراق. فالعراق شهد عقودًا من العنف والصراع إبتداءً من التدخلات الخارجية إلى العنف الذي ترعاه الدولة والتطرف وإنتهاءً بشبكاتِ الجريمة المنظمة مؤخرًا، إن هذه الأمور تظهر في بلد يتعامل مع فشل الدولة في توفير الحماية لمواطنيها. وفي هذه الظروف عانت النساء والفتيات العراقيات من الحروب والصراعات إلى جانب العُنفين العرقي والطائفي وإضطررن إلى إيجاد طرق للتفاوض على الأرضيات وخافيا الصراع ومابعده في مجتمع يتشعب وينتشر فيه الفساد على جميع المستويات. وقد اضطر معظمهن إلى التعامل مع التهديدات بالقتل والاختطاف والتعذيب والعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي، سواء أكان هذا العنف موجه إليهن بشكلٍ مباشرة أومن خلال أحد أفراد أسرهن أو من حلقات الصداقة.

وفي ظل هذه المواقف غير المستقرة والمشتتة تتضاعف الاستجابات الجندرية وتصبح أكثر إشكالية.

إن هذه البيئة تتأثر بشكل كبير من خلال تنشيط ما يُسمى بالاعتماد الاجتماعي التاريخي للعراق على الأخلاق والمعتقدات وعلى مجتمعٍ تقليدي قائمٍ على الشرف. وتسيطر هذه المعتقدات والممارسات التقليدية على الجو العام في العراق وغالباً ما تكون متجذرة وتستمد اسسها من المفاهيم الأبوية للذكر داخل اطار الاسرة باعتباره المعيل ورب الأسرة. وفي الآونة الأخيرة كان هناك تحولاً سلبياً في التصورات تجاه النساء العاملات خارج المنزل لا سيما في الليل أو في الأدوار (الوظائف) التي تتطلب السفر بعيدًا عن عائلاتهن ومجتمعاتهن. وغالبًا ما يُنظر إليهن باستخفاف، لا يتم تشجيع النساء والفتيات على مواصلة التعليم والحصول على الاستقلال الاقتصادي(١).

كانت هناك بعض من المحاولات الصورية أو الخطوات البدائية لتنمية وتطوير السياسات التي تنتهجها الدولة ومؤسساتها من أجل دعم شؤون المرأة ومساواة النوع الإجتماعي (الجندري) في العراق. تنص المادة (١٤) من الدستور العراقي على المساواة الجندرية في القانون،كما يحظر ويمنع هذا الدستور الإتجار بالنساء والأطفال. وبحسب الشروط القانونية وقانون الانتخابات يجب أن لا تقل نسبة تمثيل المرأة في البرلمان العراقي أي مجلس النواب عن ٢٥% من إجمالي عدد الأعضاء في البرلمان.

"يمكن للحروب.... أن تُحيي الطرق التقليدية. إن تأسيس الحروب للعلاقات غير حضارية بين الرجال والنساء أمرٌ منطقي"

حرب نوما، حرب أيما (٢)

يذكر بأن الدستور يسمح للجماعات الدينية ترأس الأنظمة والسياسات التي تحكم قضايا اجتماعية مثل الزواج والطلاق وحق رعاية الأطفال وإيجاد الحلول القانونية للعنف القائم على النوع الاجتماعي(٣). قد تم إنشاء وزارة شؤون المرأة في حزيران ٢٠٠٤ إلا أنها لا تمتلك الميزانية السنوية لإدارة نشاطاتها وليس لديها إلا عدد قليل من المنتسبين.

في حين أن المجلس الاعلى لشؤون المرأة في اقليم كوردستان يلعب دورا أقوى في مساندة حقوق المرأة في المجتمع في المناطق الشمالية من العراق ولكنه ما يزال مقيداً الى حد ما بسبب الانتماءات السياسية وتوفير الميزانية الضرورية وما الى ذلك من الإعتبارات، هذا وقد قامت حكومة اقليم كوردستان بإصدار عدد من القوانين لحماية المرأة من العنف الأسري، كما أنها قامت بوضع استراتيجية وطنية لمكافحة العنف ضد المرأة وزادت حصة مشاركة النساء في البرلمان – مجلس النواب الى ٣٠% (٤). مع أن العراق قد صادق على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW) في عام ١٩٨٦ إلا أنه لم يُطور بعد تشريعات تعكس ذلك ولا يزال يسترشد بالشريعة الإسلامية والقوانين الإسلامية. وكالعادة فإن منظمات المجتمع المدني التي تركز على حقوق المرأة في جميع أنحاء العراق هم المحرضون الرئيسيون على النشاط المعزز للمساواة بين الجنسين في العراق.

ضمن هذه البيئة العامة وفي هذه الأجواء، قامت إنترنبوز بتنفيذ مشروع (أصواتنا) *Aswatouna* وتخطط ايضاً إلى تنفيذ نشاطات وفعالياتٍ تمكن وتساعد الأفراد أداء أدوارهم في المجتمع لتحسين الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تطوير حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين والمشاركة السياسية في العراق. (أصواتنا) مشروع مدته ٣٦ شهرًا يهدف إلى "تمكين المرأة على المشاركة الفعالة في البيئة الاعلامية استنادا الى أساس المساواة كمواطنة وصانعة قرار ورائدة من خلال تقوية وتعزيز أصوات المرأة في المجتمعات العراقية"(٥).

ويركز المشروع أيضاً على بناء قدرات الصحفيين ومنظمات المجتمع المدني لرفع مستوى الكفاءة كي يكونوا مجهزين بشكل أفضل لإنتاج محتوى عالي الجودة ومراعاة أسس المساواة بين الجنسين وحماية حقوق المرأة. كما يهدف المشروع إلى رفع ومساندة أصوات النساء في الإعلام وبناء القيادة وتوفير الفرص مع تنظيم الأسس بصورةٍ أحسن من أجل تمكين المرأة العراقية في المشاركة بشكل أفضل في العمليات السياسية والاقتصادية والنشاطات الاجتماعية.

يهدف هذا التقرير إلى تقديم دراسةٍ وتقييم للمفاهيم ذات التأثير على فئات المجتمع بالإضافة إلى طرح مجموعة من التوصيات من أجل تنفيذ النشاطات في المشروع من خلال تقييم الإجراءات التالية:

- **كيفية وصول الرجال والمرأة العراقيين حاليًا إلى المعلومات الضرورية في المؤسسات المعنية.**
- **مدى الدور الذي تلعبه المرأة العراقية في البيئة الاعلامية ونشر المحتوى الاعلامي في وسائل الاعلام.**
- **العقبات والتحديات أمام المساواة وحماية حقوق المرأة ومشاركة المرأة في الإعلام وفي الحياة السياسية و المشاريع الاقتصادية في العراق.**

ستساعد هذه الدراسة الأساسية في تحديد وتقييم أُسس النشاطات والتركيز على كيفية تنفيذها على تطوير مجموعة أكثر دقة وانتظام من الإرشادات والسياسات القائمة وذلك بالإستناد على البحوث المستقلة والتجارب في هذا المجال. كما تقوم إنترنيوز بتوفير فرصة لدراسة تأثير المشروع خلال مدة حلقة (دورة) حياة المشروع من خلال تقديم قاعدة يمكن من خلالها تقييم التغيير في نهاية المشروع في غضون ٣ سنوات متواصلة. من المقرر أو من المفترض الانتهاء من عملية تقييم المشروع في ٢٠٢٢ .

بعد شرح السياق العام لوسائل الإعلام والنوع الاجتماعي في العراق، ستنتقل هذه الورقة لأن تكون قسماً قائماً بذاتها، يُحلل الخط الأساس من منظور وسائل الإعلام وذوي الشان وأصحاب المصلحة الرئيسيين الآخرين ومن منظور مؤسسي، وسوف يليه تقرير ثانٍ مستقل قسم تحليل خط الأساس من منظور الجمهور العراقي. ليأتي بعدها عملية وضع الاستنتاجات والتوصيات من كلا القسمين من أجل إطلاع صانعي السياسات وأنشطة مشروع الوطنية والمستفيدين منها.

السياق :

المشهد الإعلامي والسياسي النوع الإجتماعي (الجندر) في العراق:

لا يزال المشهد الإعلامي العراقي وكما يصفه الباحثون بيئةً عنيفة مليئة بالصراع والاقتتال منذ أكثر من قرن. فهناك صراع على السلطة و المعارك الداخلية، وقد يعود ذلك الى الجغرافيا السياسية والامراض الاجتماعية والفساد الذي لعب دورا في هذا المجال أيضاً. قامت سلطات التحالف CPA بالعمل على التعددية الحزبية ووفير نوعاً من الحرية السياسية، إلا أن السلطات الأمريكية فشلت بعد غزو العراق عام ٢٠٠٣ بأخذ الاعتبارات التاريخية الاجتماعية والسياسية على مستوى العراق بالإعتبار. ولا يخفى على أحد بأن كل أساس من هذه الأسس لها اعتباراتها وتأثيرها الجدي على فئات المجتمع. والآن فإن المشهد الإعلامي يُعكس ا الاعتبارات التي قد أدت وتؤدي الى العنف والاقتتال في بعض الأحيان.

قامت سلطات التحالف CPA في إنشاء نظام إعلامي فعّال على مستوى العراق وشهدت هيئة الإذاعة العامة شبكة الإعلام العراقي (IMN) نوع من التنمية والتطوير وتعتبر هيئة تنظيمية كفؤة على مستوى الإعلام المرئي وهيئة الإعلام والاتصالات العراقية (CMC).

إن شبكة الاذاعة والتلفزيون العراقي IMN الرئيسية لا تزال من بين القنوات الأكثر مشاهدة في العراق على مستوى القنوات العربية الفضائية. فقد تم تصميمه حسب نموذج BBC لتقديم افضل الخدمات الإعلامية ويتم ادارة شبكة القنوات الفضائية IMN من قبل مجلس الأمناء، وتم تخصيص ثلث هيئة المنتسبين في شبكة الإذاعات والقنوات العراقية للعنصر الأنثوي.

في عام ٢٠٠٤وبحسب التوصيات الموجهة لمجلس إدارة الشبكة الاعلامية العراقية IMN، ظهر عدد كبير من القنوات الفضائية في إطار هيئة الاعلام العراقية CMC في العراق. بالرغم من قلة الإيرادات التجارية والأسواق الإعلانية، نرى العديد من القنوات الفضائية الخاصة التي يتم تمويلها وتشغيلها بشكل رئيسي من قبل السياسيين والذين لهم مصالح سياسية في ادارة هذه القنوات أو من خلال تمويل خارجي من البلدان التي لها مصلحة في السياسة العراقية بغية صنع السياسات.

أما في إقليم كوردستان العراق فإن ملكية هذه القنوات حزبية وسياسية وبنفس القدر، من خلال وجود مع عدد كبير من القنوات الفضائية الممولة بشكل رئيسي من قبل الأحزاب السياسية ويتم التحكم فيها بشكل مباشر أو غير مباشر من قبل الحزبين الرئيسيين في إقليم كوردستان الحزب الديمقراطي الكردستاني من أربيل أو الاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية. وحدث أحياناً وفي بعض الحالت تولي المرأة مناصب عليا في وسائل الإعلام، على سبيل المثال NRT العربية القناة التي هي تحت ادارة الكوردية. اما في ما يتعلق بالمطبوعات يوجد جريدة المدى التي تميل الى الأمور السياسية والجهات التي تمولها. لذا نستطيع القول بأن الهيئات الاعلامية مسيسة بشكل أو بآخر. من جانبٍ آخر وعلى مر السنين قامت الجهات المسيطرة من الاحزاب السياسية بتنفيذ حملات قمع على عدد من وسائل الإعلام وتصفية الصحفيين جسدياً.

أدت الطبيعة المسيسة لمشهد الإعلام العراقي وارتباطه الوثيق بالفاعلين الرئيسيين في الحكومة والسياسة داخل وخارج العراق إلى قمع عدد من وسائل الإعلام والصحفيين على مر السنين. حتى وقت قريب ، كانت الروايات السياسية والإعلامية تحدد في الغالب من خلال المشاريع العرقية والطائفية للدولة. وخلال هذه الفترة تم تعليق تراخيص البث المحلية لمحطتي الشرقية والبغدادية اللتين ارتبطتا ارتباطًا وثيقًا بالسرد أو المنظور السني في ذلك الوقت. كما تعرضت قناة العربية للتهديد والمتابعة. أثناء كتابة هذا التقرير أغلقت الحكومة العراقية عبر هيئة الاتصالات والإعلام مكاتب قناة الحرة العراق، قناة مدعومة أمريكياً، كما قامت الحكومة أيضاً بتعليق ترخيص القناة وذلك بعد بث تقرير يزعم وجود فساد في الأوقاف العراقية. وقد تفاقمت هذه الحملة على وسائل الإعلام وحرية التعبير مع تزايد نفوذ الجهات الفاعلة غير الحكومية على المشهد السياسي ، مثل داعش أو الجماعات شبه العسكرية في جميع أنحاء العراق. تزداد التهديدات التي يتعرض لها الصحفيون والذي غالبًا ما تكون أصولها غامضة وغير واضحة. ويتم الإبلاغ عن المضايقات عبر الإنترنت أو من خلال العالم السيبيري. في ٦ سبتمبر ٢٠١٩ ، أبلغ مراسلون بلا حدود (RSF) عن وجود تهديد على السلامة الجسدية ل ١٢ شخصية إعلامية ومدافعين عن حقوق الإنسان بتهمة محاولة "تطبيع العلاقات مع إسرائيل". ثلاث من هؤلاء سيدات ويوجد بينهم أيضاً صحفي بارز في قناة الشرقية(٦) ومن إحدى الحالات الشهيرة كانت حالة أفراح شوقي - صحفية في جريدة الشرق الأوسط التي تتخذ من لندن مقراً لها حيث تم اختطفتها من منزلها في بغداد في ديسمبر ٢٠١٦ بعد نشر تقرير ينتقد العنف بقيادة الميليشيات ويسلط الضوء على محنة الصحفيات في هذه البيئة.

يبقى التلفاز المنصة الأكثر استهلاكًا من بين الوسائط القديمة، مع أن وسائل التواصل الاجتماعي اصبحت مؤخرًا تلعب دوراً أكبر وبكثير في مجال نشر الأخبار في المجتمعات العراقية. إن الترهيب ومضايقة النساء في البيئة الاعلامية مستمرة بشكل أو بآخر وكان هذا واضحًا في الانتخابات الوطنية لعام ٢٠١٨ في العراق.وشملت ذلك الحملات الدعائية المغرضة على المواقع الالكترونية تشويه سمعة المرشحات، وإحتوت فيديوهات وصور مزيفة لنساء يمارسن الجنس يتم نشرها لخدش السمعة ومحاولة الصاق العار بعوائل المرشحات. هذا وقد تم إدانة مقاطع الفيديو هذه من قبل دعاة حقوق المرأة ومنظمات المجتمع المدني حيث قامت حنا إدوارد من جمعية الأمل بإدانة ذلك واعترضت على طبيعة هذه الهجمات السياسية المستندة على النوع الإجتماعي (ذات طبيعة جندرية). وبلغت الاعتداءات على النساء ذروتها وتم استهداف نشطاء الإعلام والمدونين ومستخدمي الانستغرام، وكانت التصفية الجسدية للمدونة ل(تارا فارس) ذروة هذه الاعتداءات والخروقات وزرعت هذه الحالة خوفا في مخيلة النشطاء والصحفيين(٨).

منتدى الصحفيات العراقيات (IWJF) قامت بالعديد من الدراسات حول التحرش والعنف ضد الصحفيات في جميع أنحاء العراق. حيث تم رصد العديد من حالات الاعتداءات الجسدية على النساء العاملات في وسائل الإعلام وبخاصة اللواتي قمن بفضح ملفات الفساد المالي والاداري في مؤسسات الدولة، ورصدن سوء المعاملة داخل مخيمات النازحين (IDPs) في العام الماضي. كما تم رصد عدد كبير من الحالات التمييز والاستبعاد على أساس النوع الاجتماعي التي تعرض لها الصحافيون (٩).

إن هذه الأمور مجتمعةً تحدد المشهد الذي يتم فيه تطوير المحتوى الإعلامي وإنشائه، إلى جانب هذه الأمور أيضاً لا توجود آليات تضمان إعطاء الأولوية لحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين في التغطية الإعلامية، كما لا يوجد ايضاً في الإرادة السياسية أو في الواقع أو الإرادة العامة ما يسليط الضوء على مثل هذه القضايا. إن هذا التقرير سيوفر بعض الأفكار الإضافية عن الظروف الهيكلية التي تؤثر على تطوير المحتوى من للنساء أومن قبلهن ، إلى جانب تمثيل المرأة في وسائل الإعلام. وسيسعى إلى كشف المواقف العامة تجاه وسائل الإعلام وتمثيلها للنوع الإجتماعي.

المنهجية والمصادر

إن منهجية هذه الدراسة إستندت على إجراء بحث على ثلاث مسارات عملٍ متناسقة، وبمنهجيةٍ ذات إستجابة وترابط، وبمعلومات وفهمٍ مستنبطين من العمل والأسئلة المصممة للمسار المتعاقب.

مسارات ونظام العمل

الحضور

إن هذه الدراسة تبدء محاولة فهم أي صوت للمرأة العراقية في الإعلام؟ سواء أكان من حيث المصادر أو المحتوى أو المنتجين، سوف تحالوالإجابة الأسئلة أدناها فيما يتعلق بحضور النساء في الإعلام:

- هل النساء مغيبات في المشهد الإعلامي؟ كيف ولماذا؟
- أي نوعٍ من الحوار نسمع من النساء عن النساء؟
- هل يتم الإستماع إلى الناس وبنفس طريقة الرجال؟
- ما هي الأفكار التي يتم إرسالها من قبل النساء ولأيٍ من الأهداف؟
- من هنّ النساء اللواتي نسمعهن؟

الإنتاج

سوف يتم فحص الهياكل والممارسات و التسلسلات الهرمية داخل الهيئات الاعلامية العراقية وفي اطار ممارسات صناعة الإعلام في العراق وذلك من أجل التقييم وتحديد الثغرات والاحتياجات على أساس الممارسة وتعزيز قدرة الصحفيين ومنظمات المجتمع المدني بغية إنتاج تقارير تراعي حقوق المرأة وازالة معوقات الفوارق بين الجنسين ومعالجة قضايا المرأة ومن أجل حماية حقوق المرأة كمحصلة نهائية. وسيتضمن أسئلةً على النحو الآتي:

- من يقوم بتجهيز الفحوى وماهي الحصيلة النهائية ؟
- هل هذا يعني أن المحتوى الذي تقدمها المرأة فعلا تمثلها وتمثل واقعها والإحتياجات الطارئة لها؟
- من الذي يتحدث ولمن وما هو الغرض من هذا العرض ؟ وكيف يتم ما هي النتائج؟
- هل المرأة العراقية مقتنعة بالأداء الاعلامي في البيئة العراقية، التي تقدمها الجهات المعنية؟
- من هم حماة المعلومات ويسيطرون عليها في البيئة الاعلامية العراقية؟ من هم صانعوا السياسات ويرسمونها ويصدرون القرارات ؟
- كيف يتم اختيار النساء كمصادر أولية؟ وكيف يتم المرأة كموضوع لقصة معينة؟

استخدام المعلومات

إن هذه الدراسة سوف تستكشف كيفية وصول الرجال والنساء للمعلومات وإن كان هناك أي من عدم المساوة أو معوقات للوصول المتساوي وسوف يتضمن أسئلة البحث الأتي:

- من الذي يقوم بإنتاج المحتوى وماالذي يعنيه ذلك حول كيفية تمثيل النساء؟
- من الذي يقوم بالسرد ولأي من الجماهير ولأي غرض؟ كيف يتم السرد وما هي العواقب؟
- كيف يتم تصوير الجمهور من النساء من قبل ذوي العلاقة؟
- ما هي الفرص المتاحة للنساء في الإعلام العراقي؟
- من هم حُماة المعلومات دخل المؤسسات الإعلامية؟ على مستوى السياسات؟
- كيف يتم إختيار النساء كمصادر أساسية؟ كيف يتم تضمين النساء كمواضيع للقصص؟

طرائق جمع المعلومات

البحث المكتبي

بداية تم الاعتماد على البحوث الاكاديمية والدراسات والتحاليل المتوفرة وذللك لكي يكون مصدرا أوليا لفهوم بدائي من خلال تقييم المعلومات المتوفرة ذات الصلة بموضوع البحث وبالسياق الاجتماعي والسياسي والمبادرات المتعلقة بالنوع الاجتماعي(الجندر). كما شملت المعلومات أيضا بعض التحاليل لفهم حساسية النوع الاجتماعي في بيئة الإعلام العراقية.

المقابلات المُتعمقة المنظمة وشبه المنظمة

قام البحث بتخطيط وتحديد الأشخاص الأساسيين (من حيث توفر المعرفة) إلى جانب ذوي العلاقة وأصحاب الشأن الرئيسيين عبر وسائل الإعلام والسياسة ومنظمات المجتمع المدني في العراق. أُجريت المقابلات وجهاً لوجه وعن بعد (عبر سكايب أو واتساب) وسمح ذلك للمشروع تطوير التحليل والتوصيات بشأن ممارسات الإنتاج الإعلامي وقضايا النوع الاجتماعي(الجندر) في غرف الأخبار العراقية.

مجموعات التركيز

وشمل البحث أيضاً (مجموعات التركيز) التي غطت عموم العراق وذلك ليتم توفير البيانات الآنية عن الإستهلاك الإعلامي والمعلومات التي يُمكن الوصول إليها من قبل الرجال والنساء.كما ركز البحث على عادات الإستهلاك الإعلامي والذي أعطى البحث نظرة أعمق للإعلام وإحتياجات المحتوى للمواطنين العراقيين من خلال عدسة النوع الإجتماعي (الجندر).

المصادر الأكاديمية

لقد تم دراسة العديد من الأبحاث والدراسات المتعلقة بحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين وعدم اخذ النوع الاجتماعي بالإعتبار في التعامل والنشاطات اليومية في المجتمع. وشملت هذه المعلومات الكتب والتقارير والنصوص المكتوبة في هذا المجال، والتي تم اعدادها من قبل هذه الجهات كما هو موضح أدناه:

نادية العلي: استاذة دراسات تحديات النوع الاجتماعي في مركز الدراسات الشرقية والإفريقية (SOAS) في جامعة لندن وتعمل حالياً في جامعة براون متخصصة في تحديات النوع الاجتماعي في الشرق الاوسط. كتبت الدكتورة نادية العلي عن العديد من المواضيع المتعلقة بحقوق المرأة وكيفية استحصال المساواة وإزالة التحديات أمام مساواة الجنسين والحصول على تعامل منصف بينهما في عموم شرق الاوسط وفي العراق بشكل خاص. كما قامت بالعديد من الدراسات الاكاديمية حول تاثير الحروب والاقتتال على قضايا المرأة وكيف أن الحروب والاقتتال والنزاعات تؤدي الى تدهور أوضاعها . توضح العلي افكارها في كتاب مثل (المرأة العراقية) قصص غير مروية من ١٩٤٨ الى يومنا هذا(Zed Books:2007) ، و(أي نوعٍ من التحرير؟) والمرأة واحتلال العراق بالإشتراك مع نيكولا بارت نشرة كاليفورنيا ٢٠٠٩. وكتاب آخر بعنوان (نحن العراقيين) الجنس اللطيف والسياسة في زمن الحروب بالإشتراك مع ديبرا النجار. إلى جانب هذه الكتب تمتلك العلي دراسة حديثة عن صراع الكورد- والحكومة التركية والحركة النسوية. العلي تركز على أهمية فهم التقاطعية(١٠) فيما يتعلق بالعلاقة في النوع الإجتماعي لأنه سيوفر إطارًا دقيقًا يمكن من خلاله تطوير التحليل والتوصيات لهذه الدراسة.

زهرة علي: أستاذة مساعدة في جامعة روتجرس في بريطانيا تركز في أبحاثها على تحليل الأوضاع السياسية والاجتماعية وتأثيراتها على المرأة العراقية وذلك لأن المجتمعات العراقية مليئة بالصراعات السياسية والحروب. في كتابها الاخير المرأة العراقية والنوع الاجتماعي بين بناء الامة و التشرذم الاجتماعي دراسة اجتماعية بين الفئات الموجودة في المجتمع العراقي. قامت الدكتورة زهرة بدراسة تاريخية للمرأة العراقية ومعاناتها الاجتماعية وهضم حقوقها بعد سقوط النظام البعثي منذ عام ٢٠٠٣ ونتيجة لفراغ السلطة التي تطورت بعد سقوط النظام. وقامت الدكتورة برسم خارطة دقيقة للمشهد القائم على النوع الاجتماعي. بإمكان منظمات المجتمع المدني أن يستفيدوا منه لأنه يوفر أساسا ممتازا لاستيعاب احتياجات المرأة في المجتمع والمبادرات والمشاريع الحالية لتحسين المساواة بين الجنسين في العراق .

سينثيا اينول: كاتبة وباحثة أكاديمية تبحث في شؤون المرأة وقضايا متعلقة بالنوع الاجتماعي في بيئة الحروب والصراعات السياسية. في كتابها الاخير (الموز والشاطئ و القواعد العسكرية) تشرح سينثيا المفاهيم المختلفة حول النزعة الأنثوية في الغرب والنزعة الذكورية الابوية في الشرق وبخاصة في الصراع الدائر بين الشرق والغرب في مرحلة الاستعمار وما بعدها إلى العصر الحالي. كذلك تطرح ظهور الحركات النسوية في المجتمعات الشرقية. إلى جانب هذا الكتاب، تتحدث سينثيا في كتابها (حرب نيمو و حرب ايما) حول كيف أن الحرب في العراق أدت وقوع ضحايا بين العراقيات والأمريكيات منذ ٢٠٠٣.

زينب كايا: زينب كايا زميلة باحثة في برنامج أبحاث الصراع في كلية لندن للاقتصاد وتقود مشروعًا حول دوافع النوع الإجتماعي للصراع في العراق. في كتابها الذي تم صدر في عام ٢٠١٧ بعنوان "المساواة بين النوع الإجتماعي والبحث عن الدولة في إقليم كردستان العراق (مركز لندن الشرق الأوسط سلسلة رقم: ١٨) قامت الباحثة بتحليل التشريعات والأطر الدستورية، وتجادل كايا وتقول بأن سياسات إقليم كوردستان حول المساواة بين الجنسين مرتبطة باعتمادها على المنظمات الدولية والعلاقات مع البلدان الغربية. كما أن الحكومة تتطلع للحصول على الشرعية الدولية لإنشاء دولة كوردستان. إلى جانب ذلك يشمل عمل كايا العديد من الأبحاث والتحاليل حول معايير النوع الاجتماعي وجوانب السياسة الاجتماعية وكيفية انتهاج أسس الانصاف والمساواة بين الجنسين في العراق.

تشير الدراسة البحثية أيضًا إلى عدد من المصادر العالمية مثل دراسة مؤشر عدم المساواة بين الجنسين لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، في جوانب مختلفة مثل التمكين في انجاز المهام في المجتمع والمشاركة في المشاريع التجارية وسوق العمل و مؤشر OECDللمؤسسات الاجتماعية والنوع الاجتماعي (SIGI) ومؤشر اصدار القوانين من قبل الجهات المعنية مثل قانون الأسرة والحريات المدنية. و مؤشر الإجراءات التعليمية وكيفية التعامل مع المؤسسات التعليمية والتمكين الاقتصادي وفرص العمل والمشاركة السياسية للمرأة وتوفيرالدعم والحماية لحقوق المرأة، الأصوات والقوانين والمؤسسات الداعمة. كما يشير البحث أيضاً إلى مؤشرات اليونسكو التي تراعي وتحلل الفوارق بين النوعين الإجتماعيين في إطار وسائل الإعلام (٢٠١٠) باعتباره الأساس العام لتقييم أكثر تحديدًا للمساواة بين النوعين الإجتماعيين في البيئة الاعلامية و الممارسات الإعلامية.

كما تشير مؤلفة هذا التقرير أيضًا إلى عملها الأخير حول تحليل دور المراة في وسائل الاعلام في العراق بما في ذلك تقرير صدر في نيسان ٢٠١٩، في إطار مشروع لصالح كلية الإدارة والإقتصاد لجامعة لندن ومولت من قبل وزارة التنمية البريطانية، هذا البحث كان بعنوان: "مشهد مجزء"،" التحديات التي تعرقل تنمية الإعلام المستقل في العراق". بالإضافة هذا البحث هنالك أيضاً إشارة إلى رسلة الدكتورة الخاصة بها حول العمل في الإعلام العراقي وتحديداً فصل محرر عن الإعلام في الموصل بعنوان: "العمل في مناطق الكارثة" بقلم وتحري الدكتور جيمي ماثيوز والدكتور إينار ثورسن والذي من المقرر نشره في Springer في عام ٢٠٢٠. وقد تم درج العديد منه في إطار التقرير بما أن المختصين قدر درسوا الموضوع ميدانيا خلال عملهم الميداني وبما أن المؤلفان قد رسما سياسات معنية لجمع المعلومات وتنفيذ هذه المهمة على وجه التحديد.

يذكر بأنه بدلاً من تبني الأسلوب التقليدي لدراسة التحديات حول تمثيل ونشاط النوعين الإجتماعيين في الإعلام العراقي، تعتمد المؤلفة في هذه الدراسة على التجارب الحية للصحفيات والاعلاميات، اللواتي عملن فعلاً في مجال الإعلام في العراق.

القسم الاول :

تقييم أساسي للإعلام وإنطباعات ذوي العلاقة (أصحاب الشأن) عن النوع الإجتماعي (الجندر) في الإعلام.

إن الجزء التالي يصف النتائج المستخلصة من سلسلة من وجهات النظر المتبادلة التي تم إجراؤها مع الجهات الإعلامية الرئيسية الفاعلة ومع منظمات المجتمع المدني وذوي العلاقة من السياسيين الذين ينشطون في صنع السياسات وإعلام الجّو العراقي العام. إن الهدف من الدراسة هو الكشف عن الظروف الهيكلية والعملية التي تؤثر على الإنتاج الإعلامي وقضايا النوع الاجتماعي (الجندر) في غرف الأخبار العراقية. الدراسة تنفيذ نوعي لما تم القيام به في بغداد واربيل. وقد تم اختيار المشاركات وفقًا لمشاركتهن في وسائل الإعلام والصناعات المتعلقة بحقوق المرأة.

سؤال البحث:

إن السؤال البحثي الشامل لهذه الدراسة هو: كيف يصل الرجال والنساء العراقيون إلى المعلومات ويستهلكونها؟ وما هو الدور الذي يلعبه جوانب النوع الإجتماعي لحلقات إنتاج واستهلاك الأخبار في دعم أو إعاقة هذا الوصول؟

كما يركز سؤال البحث على أهمية البنية المؤسساتية في وسائل الإعلام وطبيعة وظائف المشاركين فيها. إن الهدف هو جمع تحليل شامل فيما يتعلق بالأسئلة الفرعية التالية:

كيف تنظر الجهات المؤسساتية ذات العلاقة في وسائل الإعلام، الى دور المرأة في البيئة الإعلامية؟

كيف تساند وتعزز وسائل الاعلام العراقية دور المرأة كي تكون رائدة في مجال الاعلام؟

هل الوسائل الاعلامية والجهات ذات العلاقة تقوم بتقديم برامج حساسة حول النوع الاجتماعي وما هي التحديات امام ذلك؟

ما هي الفرص المتاحة لتنمية البرامج الاصلاحية عن كيفية التعامل مع النوع الاجتماعي وتعزيز وحماية حقوق المرأة؟

ما هي المخاطر المُحدقة بالمرأة اذا شاركت في النشاطات في البيئة الاعلامية وكيف يمكننا السيطرة على هذه المخاطر؟

لقد تم إجراء هذا القسم من التحليل البحثي بالتزامن مع تقييم منظور الجمهور وذلك من أجل تحديد المجالات التي قد يوجد أو لا توجد فيه أرضية مشتركة بين المنظورين.

ذوي العلاقة (اصحاب الشأن)

يصف هذا القسم النتائج المستنبطة من سلسلة المقابلات شبه المنظمة وبعض من المقابلات غير الرسمية والاجتماعات التي تم إجراؤها مع المحررين ومدراء الاقسام والناشرين والصحفين والمقدمين في وسائل الإعلام في المشهد الإعلامي في العراق. وتم أيضاً إجراء مقابلات مع عدد من منظمات المجتمع المدني التي تركز على حقوق المرأة في بغداد وأربيل، إلى جانب شخصيات سياسية لها صلاحيات صنع القرار في مجال النهوض بقضايا المرأة والنوع الاجتماعي و القضايا متعلقة بالمساواة في العراق. علماً بأن المقابلات أجريت بشكل رئيسي في أربيل و بغداد في حزيران ٢٠١٩. وأجريت بعض من المقابلات التكميلية قد عبر الهاتف في تموز ٢٠١٩. وقد تم إجراء المقابلات وسائل الإعلام التالية: إذاعة الغد،الحرة، العراقية، المدى، الشرقية،الصباح،آسيا قناة بلادي،شبكة الإعلام العراقي، راديو مونت كارلو،ناس الأخبار، NRTالكردية والعربية، مؤسسة Rudawالاعلامية. أما منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية فقد كانت:جمعية الأمل، برج بابل، إيما، منتدى الصحفيات العراقيات، منظمة (PAO)،منظمة تمكين المرأة (WEO) واليونيسيف. أما من الجانب الحكومي فقد تم مقابلة الدوائر الحكومية التي لها دور في صنع السياسات وكانت كالتالي: المديرية العامة لمكافحة العنف ضد المرأة (DCVAW) في وزارة الداخلية في إقليم كوردستان والمجلس الأعلى لشؤون المرأة في إقليم كوردستان العراق ولجنة شؤون المرأة والأمانة العامة لمجلس الوزراء. كما تم الإلتقاء بالأكاديميين من أقسام الإعلام ودراسات النوع الاجتماعي في الجامعات التالية: جامعات تمت مقابلتهم: جامعتي بغداد والنهرين وجامعة صلاح الدين.إن الأساس في لإختيار أصحاب الشأن كان على أساس خبرتهم في وسائل الإعلام وصنع السياسات أو حقوق المرأة أو لإعتبارهم ذا سلطةٍ ونفوذ في إجراء تغيير ملموس على مستوى الممارسات وسائل الإعلام.

تم اختيار جميع أصحاب الشأن وذوي العلاقة على أساس بأن لديهم مجموعة من الخبرات في مجال وسائل الإعلام وصنع السياسات أو حقوق المرأة أو لأهم أُعتبرو ذا سلطة وتأثير في إجراء تغيير ملموس على ممارسات وسائل الإعلام. وعليه فقد تم اختيار أصحاب المصلحة بناءً على ملفاتهم الشخصية وخبرتهم على المشهد الإعلامي العراقي وسمعتهم في أوساط هذا المجتمع. وقد تم التحقق من صحة الأسماء من قبل أصحاب الشأن البارزين في وسائل الإعلام والشخصيات التي تمت مقابلتها. ومثل أصحاب الشأن وذوي العلاقة جميعًا وبشكل أساسي قطاعات الإعلام التقليدية المطبوعة/ او الإفتراضية، لأنهم لا يزالون أكثر الموظفين في قطاع الإعلام والأكثر عرضة للتأثير من قبل صانعي السياسات والقرارات.

إنطباعات ووجهات نظر النساء العاملات في مجال الإعلام عن الإعلام

"إن المجتمع العراقي عشائري. بعض النساء لايستطيعن أو ليس لديهن القوة لمحاربة ذلك"

صحفية بارزة، الإعلام العام، بغداد

"في العراق لايحبون الأشخاص الناجحين، خصوصاً النساء، لذا يبحثون عن طرق لإسقاطهم"

صحفية بارزة، الإعلام العام، بغداد

"هناك أيضاً مشكلة مع النساء العاديات، لا يقبلن بالنساء في المواقع المتقدمة والأمر كذلك بالنسبة للأزواج"

صحفية وناشطة ومدافعة عن حقوق النساء، بغداد

"إن المشكلة موجودة على المستوى الفردي وعلى المستوى المؤسساتي التربوي"

محررة بارزة، الإعلام العام، بغداد

"نحتاج إلى تغيير مجتمعي يشبه الحفر بالإبر "

صحفية بارزة، الإعلام الخاص، بغداد

"قال لي مديري أنت إمرأة، ما دخلك بهذا الموضوع. عندما كان الموضوع متعلقاً بتغطية موضوع مثل المناقشات البرلمانية"

صحفية بارزة، الإعلام الخاص، بغداد

مكتشفات البحث

بغية فهم البيئة الحالية وظروف وسائل الإعلام وحقوق المرأة وتحليل نوعية التعامل تجاه النوع الاجتماعي (الجندر) في عموم العراق، من الضروري جمع المعلومات بشكل عميق حول التاريخ الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لهذا البلد. إن تاريخ العراق مليء بالحروب وتأثير الديكتاتورية والتعاملات اللاإنسانية التي توازيه سياسات الدولة التي تم رسمها وتصميمها لضمان احتفاظ من في السلطة ببقائهم فيها من خلال السيطرة والقوة. لقد شكل كل ذلك المجال السياسي الذي يتم من خلاله تحديد وتطبيق العلاقات بين الجنسين، إلى جانب تشكيلها المشهد الإعلامي المعاصر. بالنسبة لزهراء علي، فإن تأثير فترة العقوبات الدولية والحصار الاقتصادي في العراق في التسعينيات "يتطابق مع فترة من المعاملة الوحشية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع العراقي ... حيث أنها أعادت تعريف حياة النساء والأعراف والممارسات التي تستند الى النوع الاجتماعي في المجتمع" (١١). كانت العقوبات الدولية التي فرضتها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي متباينة على النساء والأطفال على وجه الخصوص، حيث أن الاقتصاد الضعيف أجبر النساء على الخروج من مكان العمل في محاولة لتوفير العمل للرجال. وتراجعت مواقف ومكانة النساء للتركيز على أدوارهن التقليدية كزوجات وأمهات وزادت الأمية بين الفتيات حيث كان على العائلات اتخاذ خيارات بشأن إرسال الأطفال إلى المدرسة. وقد أكد على هذا الرأي من كان لديه خبرات في هذا المجال. كما أن النشاطات والقضايا المتعلقة بالنهوض بحقوق المرأة في العراق تراجعت إلى عقود مضت.

"بدأ التأثير السلبي على العلاقات بين الجنسين في مرحلة حكم صدام حسين في العراق حيث دُفع بالنساء إلى إنجاب الأطفال وتم ثنيهن عن مواصلة التعليم هذا وكله بينما كان يدعي طوال الوقت أنه كان من أنصار حقوق المرأة"

-رئيسة التحرير، الإعلام العام ، بغداد

واستمرت هذه الأوضاع بعد غزو العراق عام ٢٠٠٣ وما تلاه من فترة الإحتلال. ولم يقتصر الأمر على هذا الأمر تحديداً على االحرب والعنف العرقي الطائفيين - الذي أثر على حياة النساء والرجال على حد سواء- بل شهدت أيضًا تطور على سياسات الدولة التي تحكم العراق حاليًا وعرقلت التقدم الطبيعي للمجتمع العراقي. فقد تم إرساء عُرف دستوري يحدد النظام السياسي في العراق على أساس التعيينات العرقية والطائفية ونظام المحاصصة والمحاصصة السياسية في العراق، والذي يمكن رؤيته في المؤسسات العامة والوزارات التي تم تخصيصها أيضاً على أساس طائفي. بالإضافة إلى ذلك كان هناك فترة الصراع الطائفي التي تلك المرحة ورسخت الطبيعة الأبوية في العراق. سينثيا إنلو كتبت قائلةً عن تلك الفترة "إن الفراغ السياسي الذي أحدثه سقوط النظام البعثي ، حشدت لمجموعات متمردة سنية وشيعية جديدة وأججّت العنف. وقد أرشت كل منها هذا الأمر في أجندتها الاجتماعية وعضويتها وقيادتها "(١٢). وقد سمحت فترة الفوضى وعدم وجود حكم متماسك وضعف الدولة بنمو تأثير أكثر تقليدي على الأعراف الاجتماعية والسياسية التي كانت تحكم العراق.

إن القبائل في العراق إلى جانب تعريفها دينياً وطائفياً وعرقيا، متجذرة بعمق في الحفاظ على الأسرة والشرف. النساء والفتيات في الغالب يتم إستخدامهن "كتعويض عن الإصابة أو الوفاة" (١٣)، وإلى جانب ذلك يخضعن أيضًا لديناميكيات النوع الاجتماعي للقبائل التي يهيمن عليها الذكور. إن تأثير ذلك على الطريقة التي يُنظر بها إلى المرأة في المجتمع العراقي واضح للغاية، وبحسب أصحب الشأن وذوي العلاقة فإن النساء وفي جميع المجالات يشعرن بأنهن مستهدفات على أساس جنسهن حيث ينقلب المجتمع عليهن وعلى نجاحاتهن المهنية.

"أنا قلقة دائمًا من أن يأتي شخص ما ويسقطني."

-صحفية بارزة، الإعلام الخاص ، بغداد

إن هذا الضغط لا يأتي من الرجال فحسب وإنما من النساء أيضًا، حيث تترسخ المواقف الأبوية في المواقف والاتفاقيات اليومية. وأصبحت هذه المواقف وسيلة لإلقاء اللوم على التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها الشعب العراقي.وليس من الشائع إنخراط النخب والحكومات في الخطاب الأبوي من أجل الحفاظ على سيطرتها، وغالبًا ما يتدفق كل ذلك إلى اللغة والسلوك اليوميين. تتجلى في العراق "الصفقة الأبوية" حيث تنخرط النساء العراقيات في المعايير الجندرية كاستراتيجية للبقاء وربما الاستفادة من سياق النخب التي يهيمن عليها الذكور وهياكل السلطة(١٤). وقد أشار ذوو العلاقة واصحاب الشأن بأن هناك ضعف في الإردة بين النساء العراقيات في إعطاء المصداقية للمرأة التي تقودها الدوافع المهنية أو اللواتي يخترن العيش بطرق مختلفة عن نظيراتهن التقليديات.

"المشكلة موجودة على المستويين الفردي المؤسساتي والتعليمي."

-رئيسة تحرير، الإعلام العام ، بغداد

إن قواعد الشرف القبلية والتصورات الذكورية هذه تهيمن على السرد حول دورها في الأسرة، بالمقابل فإن مكان العمل له تأثير كبير على وجود المرأة في وسائل الإعلام. يحيثُ ينظر إلى العمل في وسائل الإعلام بشكل سلبي، لأنه في هذا النوع من العمل يُتوقع من النساء العمل إلى وقتٍ متأخر من الليل والسفر بعيدًا عن المنزل والتفاعل مع الرجال الذين ليسوا أفرادًا مقربين من أسرهم.

"ليس لدينا برامج لتشجيع النساء على دخول وسائل الإعلام لأن هناك وصمة عار مرتبطة بهذا العمل ."

-ناشطة في مجال حقوق المرأة ، بغداد

مع النقص الموجود في العناصر النسوية في مجال الإعلام يتضاءل إمكانية تغيير المواقف الاجتماعية العامة. إن تعزيز تمثيل المرأة في الإعلام مدعومُ بهذه العقليات الإجتماعية والنوع الإجتماعي (الأدوار الجندرية).

إنطباعات وأراء الرجال العاملين في مجال الإعلام عن النساء في هذا المجال

"على النساء الإختيار بين الإحتراف في مجال الإعلام والزواج والأسرة"

مالك وسيلة إعلامية، الموصل

"إن الإحتراف في مجال الإعلام مطلوب ويأتي النوع الإجتماعي (الجندر) بعد ذلك"

صانع سياسة بارز، أربيل

"إن إحدى مشاكل الإعلام في إقليم كردستان هو أن النساء لا يتم تشجيعهن للعمل في مجال الإعلام من قبل عوائلهن وعشائرهن ومن المجتمع.إنهن يخرجن من البيوت في ساعات متأخرة ويلتقين بالقادة السياسيين هناك خطورة في ذلك، إن العوائل لا تستطيع قبول ذلك"

صحفي وأكاديمي، أربيل

"إن وسائل الإعلام سياسية جداً من أن تهتم بالنساء"

صحفي وأكاديمي، أربيل

"يتم تمويل وسائل الإعلام من قبل الأحزاب السياسية، وهذه الأحزاب لن تدعم النساء"

صحفي وأكاديمي، أربيل

"عالية نصيف وحنان الفتلاوي هنّ النماذج الوحيدة التي نراها للقياديات النسائية في الإعلام"

مالك مؤسسة إعلامية وصحفي، الموصل

على النساء أن تكون أكثر حضوراً في المناصب العليا وأن تلعبن دورًا أكبر في التنمية الاجتماعية وخاصة في مجال وسائل الإعلام التي يمكنها أن تتحدى القوالب النمطية القائمة إلى جانب الاتجاهات والمفاهيم الذكورية والأبوية .

"لقد تم إحراز بعض التقدم في السنوات ٢٥ الماضية، خاصة منذ تشكيل البرلمان الكردي في عام ١٩٩٢. في التسعينيات كان هناك ٥ أو ٦ نساء في وسائل الإعلام، أما الآن فهناك المزيد، إلا أنهُن لسنَ صناعات قرار أو عضوات في رسم السياسات الاعلامية في المؤسسات المعنية. اذا لم يوجد عنصر نسوي تعمل في هذه المؤسسات آنذاك يكون المجتمع أبويا وذكوريا"

ناشطة في مجال حقوق المرأة ، اربيل

مشهد لوسائل الإعلام الحزبية

إن الجهات الإعلامية وذوالعلاقة على غياب الاستقلالية في الإعلام العراقي. حيثُ يُنظر إلى طبيعتها الحزبية ومُلكيتها المسيّسة بقوة على أنها عوامل تساهم بشكل هائل في نقص التمثيل النسائي والتغطية الجندرية. يهيمن على المشهد الإعلامي العراقي وسائل إعلام يمولها سياسيون وغالبيتهم من الذكور ورجال الأعمال المدعومين سياسيًا. إن الافتقار إلى التنظيم المناسب لهذه الوسائل يؤدي إلى إستخدامها كبيادق في لعبة سياسية تنافسية ويهيمن عليها الأيديولوجيات السياسية والدينية(١٥). ويرى أصحاب الشأن بأن هذا المشهد الإعلامي المسيس أعطى اهتماماً أقل بحقوق المرأة والمحتوى الحساس للنوع الاجتماعي حيث يصُب تركيزه على المعارك الحزبية السياسية.

"لكل حزب منصته الإعلامية الخاصة لذا لكي تعمل لصالحهم يجب أن تكون سياسيًا. إن هذا يؤدي إلى الافتقار في الاحتراف وانعدام الأخلاق. هؤلاء الناس لا يستطيعون تغطية موضوع النوع الإجتماعي."

- صحفية ، إعلام خاص ، أربيل

إن هذا الأمر يتجلى في عدد من الطرق حيث تستمر وسائل الإعلام في عكس روايات وممارسات المجال السياسي. إن الفساد المستشري في المؤسسات العامة العراقية والممارسات اليومية واضح وضوح الشمس في ممارسات وسائل الإعلام. على سبيل المثال من المتوقع أن يتلقى الصحفيون المال مقابل حضور المؤتمرات الصحفية، حتى تلك التي تستضيفها المنظمات غير الحكومية ومجتمع منظمات المجتمع المدني. وقد أعربت منظمات المجتمع المدني المعنية بحقوق المرأة عن قلقها البالغ إزاء هذا الشكل من الرشوة ومع ذلك شعرت بأنها مضطرة للانخراط في هذه الممارسة بنفسها من أجل ضمان التغطية. والغريب في ذلك قد لا يضمن دافع الرشوة تغطية قضايا المرأة الرئيسية من خلال الصحافة. وقد تم الإشارة أيضاً إلى العوامل الإقتصادية باعتبارها عائقًا أمام تطوير المحتوى ووذلك لأن المحتوى يحتاج إلى الدفع (المال) من أجل إنتاجه وخلقه، ويعلم الجميع بأن القوة المالية تكمن في أيدي الفاعلين السياسيين والقلة الحاكمة.

كما أبدى العديد من ذوي العلاقة قلقًا إضافيًا فيما يتعلق بالنقص في رغبة من هم في السلطة والسياسة لتشجيع و تمكين وسائل الاعلام والصحافة لأداء أدوارهم في التنمية الاجتماعية وتمكين المرأة. فالقليل من الجهات السياسية في العراق تشجع وسائل الإعلام المستقلة أو الأصوات التي قد تفعل ذلك أو المنتقدة للحكومة. الأمر الذي سيخلق ضغطاً وتأثيراً على الصحفيات ووسائل الإعلام المهنيين الذين يقومون بتغطية الساحة السياسية لإيجاد حلول ضرورية والتي قد تكون طارئة.

"الإعلام الحزبي المسيس لا يريد أن تكون للنساء اصوات قوية. إنهم لا يريدون صحفيين مهنيين من ذوي الكفاءات ".

- صحافية، الإعلام خاص ، بغداد

إن نقص التمويل وعدم وجود مصادر مالية مستقلة لوسائل الإعلام له تأثير كبير أيضاً التمثيل وعلى المحتوى الاعلامي. إن سوق الإعلانات ضعيف والنقص في الإيرادات التجارية غير المرتبطة بالأحزاب السياسية وتأثيراتها توفر أرضية خصبة للإعلام في العراق(١٦). لذا لا تستطيع وسائل الإعلام في العراق أن تقوم بدورها الحقيقي بما انه غير مسموح لها أن تنتقد ممارسات الأحزاب السياسية الخاطئة أو أن تنتقد الانظمة الذكورية الابوية ولا يمكن لها أن تلعب الدور الذي من المفترض ان تلعبه. وعليه فإن وسائل الاعلام مرآة تعكس ممارسات الأحزاب السياسية وتنقل أخبارها وليس لديها الحرية لن تغطي المواضيع التي تهم الفرد العراقي. يذكر بأن هذه الاوضاع المتدهورة مستمرة وليس هناك خطوات للإصلاح.

"لا يمكنك فصل وضع الصحفيات عن وضع بقية النساء في عموم العراق ".

- صانعة سياسية متمرسة، أربيل

إن الطبيعة السياسية للإعلام وما يركز عليه، يقدم نوعًا معينًا من النساء في السلطة وينعكس ذلك على محتواه. وأشار عدد من ذوي العلاقة وأصحاب الشأن إلى أن السياسيات البارزات كُن من بين عدد قليل من النساء القويات اللواتي شوهدن الشاشة أو في المطبوعات / أو عبر الإنترنت، وكان لهذ الأمر أيضًا تأثيره على وجهات النظر المجتمعية لدور المرأة في مناصب السلطة.

عندما يهيمن على تمثيل النساء في مناصب السلطة أولئك الذين يتبنون الروايات السياسية أو يعبرون عنها والتي غالبًا ما يُنظر إليها في العراق على أنها مُسيئة أو مُهينة تجاه قطاعات معينة من المجتمع أو المعتقدات السياسية تصبح آنذاك المواقف الاجتماعية تجاه النساء في السلطة منحرفة ومشوهة. ويُعد الافتقار إلى المصادر وممثلات العنصر النسوي البديل في وسائل الإعلام قضية رئيسية في العراق وسيتم استكشافها بشكل أكبر في هذا التقرير.

السياقان القانوني والمجتمع المدني

إن المشهدان السياسي والإعلامي واضحا التأثير على تمثيل المرأة في وسائل الإعلام في العراق، يوجد هناك ايضاً عدد من العوامل الخارجية الأخرى تُعيق عملية النهوض بقضايا حقوق المرأة و المساواة في العراق. كان هناك بعض المشاريع بغية الإصلاح القانوني في الدستور في العراق ولا سيما في إقليم كردستان العراق، إلا أن هذا لم يحدث تغيرا جذريا في أسس المساواة بين الرجل والمرأة وكيفية التعامل مع النوع الاجتماعي وبالتحديد في وسائل الإعلام. قامت محطة البث العامة في العراق IMN، في الآونة الأخيرة بتثبيت حصة(كوتا) لتمثيل المرأة في مجلس الإدارة وهي خطوة صغيرة في الاتجاه الصحيح، ومع ذلك لاتوجد هناك قنوات اخرى تنتهج نفس النهج. كان من المفترض ان يكون هناك جهود بهذا الصدد في هيئة تنظيم الإعلام في هيئة الإعلام والاتصالات أو نقابة الصحفيين العراقيين وما الى ذلك من المؤسسات. ولا يوجد لدى هيئة الاعلام العراقية IMN أي شيء في إرشادات التحرير أو ميثاقها يتناول على وجه التحديد تمثيل المرأة في محتوى وإرشادات هيئة الاتصالات والإعلام (CMC) ووسائل البث الإعلامي متساوية بنفس بمستوى الإهمال.

"نحن بحاجة إلى قانون محدد حول دعم قضايا المرأة من قبل وسائل الإعلام ".

- مدير اعلامي ونائب سابق ، بغداد

يرى بعض الجهات ذات العلاقة في وسائل الاعلام عن وجود فرصة في البرلمان وتحديداً لجنتي المرأة والإعلام والثقافة للعمل معًا على وضع تشريعات واصدار قوانين عن حماية حقوق المرأة في اطار العمل في وسائل الاعلام وإلى جانب تنظيم كيفية التعامل مع النوع الاجتماعي داخل إطار النشاطات الاعلامية. ويجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد حالياً قانون في العراق لحماية الصحفيين. وفي حالة وجود مشاكل او خروقات بحق الصحفيين يتم الاعتماد على قانون العقوبات العراقي وقانون المطبوعات والنشر لسنة ١٩٦٨ و ١٩٦٩، علماً بأن هذا القانون يقيد حريات الصحفيين ووسائل الاعلام ، هذا في حين تستمر القوى شبه القانونية في ممارساتها غير العصرية في الإفلات من العقاب تجاه الصحفيين(١٧).

"لا يوجد قانون لحماية الصحفيين وهذا ما تريده المليشيات، يهاجمون شرفك ويلصقون بك العار لإيقافك عن الكتابة عن فسادهم".

- صحفية ذات خبرة متوسطة، قناة خاصة، بغداد

اقترحت بعض من الصحفيات والمحررات الإعلاميات اللواتي تمت مقابلتهن العمل مع الفرق الإعلامية في البرلمان من أجل حشد الدعم للإصلاح القانوني للتشريعات الإعلامية الأمر الذي قد يعالج التهديد المتزايد الذي يشكله الافتقار إلى التشريعات المناسبة للنساء العاملات في وسائل الإعلام.

كما تم الإشارة إلى أن العلاقة بين منظمات المجتمع المدني النسائية ووسائل الإعلام هشة وغير مفيدة لتقديم قضايا المرأة وحقوقها من خلال وسائل الإعلام. وقد إرتبط هذا الأمر مرة أخرى بموضوع نقص التمويل المستقل لوسائل الإعلام وإلى جانب المشهد المسيّس. كما ذكرنا سابقًا في هذا التقرير بأن منظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني تقدم رشاوى للصحفيين لحضور المؤتمرات الصحفية، وبرر بعض العاملين في مجال الإعلام هذا الفعل بالإفتقار إلى الأمن المالي والوظيفي كسبب لقبول هذه الرشاوى. (١٨) مهما كان السبب المنطقي لأي منهما فإن هذه العلاقة تقوم على عدم الثقة والممارسات الفاسدة. إن الممارسين من الإعلاميون قلقون من أن منظمات المجتمع المدني لديها قدرات إعلامية محدودة وتحتاج إلى أن تركز على كيفية تقديم الدعم العملي لوسائل الإعلام. أشارت منظمات المجتمع المدني إلى عدم وجود مصادر متنوعة في وسائل الإعلام بشأن قضايا المرأة وإلى وجود عدم اهتمام داخل مهنة الإعلام بتغطية الموضوعات والمحتوى المتعلق بالنوع الاجتماعي(الجندر).

"إن العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني ضعيفة. إن الإعلام لا يمتلك المال أو الموارد المالية لتغطية أنشطة منظمات المجتمع المدني ".

- صحفية متوسط الخبرة ، الإعلام الخاص ، بغداد

"في حِراك الحقوق النسوية، ليس لدينا صحفيين أقوياء للحديث عن حقوقنا".

- ناشطة من منظمات المجتمع المدني، بغداد

هذا وقد أُقترح بأن التعاون الوثيق والشراكة بين وسائل الإعلام المجتمع المدني يمكن لها أن توقف ظاهرة الرشوة

كما ستوفر لوسائل الإعلام إمكانية الوصول إلى المحافظات حيث تختلف احتياجات النساء والأطفال اختلافًا كبيرًا عن أولئك الذين يعيشون في أربيل وبغداد، المدينتان الرئيسيتان اللتان تعمل فيهما غالبية وسائل الإعلام وتقدم التقارير عنهما. كما أعرب عدد من أصحاب الشأن عن قلقهم بشأن عدم مشاركة القادة الإسلاميين ومنظمات المجتمع المدني في الأمور المتعلقة بالنوع الاجتماعي.

"إن المنظمات النسائية الإسلامية غالبا ما تعارض منظمات المجتمع المدني الليبرالية العاملة في هذا المجال. ويؤثر هذا أيضًا على تقدم النوع الاجتماعي ".
- اكاديمية، بغداد

إن الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في توفير منبر للنقاش وتنويع الأصوات والآراء واضح وجلي.إلا أنه ومع ذلك فإن هذا الدور هو موضع خلاف كبير حاليا. ويتفاقم هذا الأمر في العراق بسبب الإفتقار إلى التعليم العالي حول المساواة بين النوعين الإجتماعيين وحقوق المرأة. إن دورات الإعلام بالجامعة لا تفتقر التدريب العملي على المبادئ الأساسية لوسائل الإعلام المستقلة والمتنوعة فقط فهي لا تحتوي على مكون النوع الإجتماعي برامجها. وقد أعربت كل منظمات المجتمع المدني وأصحاب الشأن في وسائل الإعلام عن أسفها لعدم وجود بحث أكاديمي حول النهوض بالمرأة والقضايا التي يمكن أن تكون بمثابة الأساس للبرمجة والمحتوى الأصلي.

مكانة (وضع) المرأة في وسائل الإعلام في العراق

"الرجال هم المدراء ، ولا توجد نساء في اية مناصب قيادية ".
صحفية ، الإعلام الخص ، أربيل

إن البيئة الحالية تخلق القليل من الفرص للمرأة كي تحصل على وظائف في وسائل الإعلام في العراق. وبما أن الإعلام يعكس المجالات الأخرى الإجتماعية والسياسية والإقتصادية في العراق فإن عدد النساء الموجودات في مناصب صنع او رسم القرار لا تزال شبه معدومة. وهناك عدة أسباب لذلك ومن أهمها عدم وجود قوانين او تشريعات دستورية تضمن تمثيل المرأة للمرأة بشكل منصف في المناصب الإدارية العليا. إن المفاهيم الاجتماعية التقليدية عن لمرأة لازالت سارية المفعول في وسائل الإعلام. وما يتضح أكثر من هذا البحث هو أن التجربة السلبية للنساء في جميع مستويات وسائل الإعلام هو نتيجة مباشرة للنوعهن الإجتماعي.

في السنوات الأخيرة ، تم بذل الجهود لزيادة عدد النساء في المناصب العليا أو اللزاتي تعملن كصحفيات في وسائل الاعلام العراقي. كان الدافع الرئيسي وراء هذا هو تفعيل دور وسائل الإعلام وتطوير المجتمع من خلال الخطاب العصري في المنصات الإعلامية في العراق بعد عام ٢٠٠٣(١٩). ومع ذلك، كان لهذه الجهود تأثير ضئيل على وسائل الإعلام وتنمية البيئة الاعلامية. وهذا الأمر يدعو إلى التساؤل عن قدرة المرأة والسؤال هنا لماذا لا تكون المرأة في موقع رسم السياسات وصنع القرارات بشكل فعلي في وسائل الإعلام؟ هناك تحديدات حقيقية مثل الاختلاف بين الأجور وبين الامتيازات وظروف العم ونظرة المجتمع،واستمرار تهميش المرأة كإنسانة لها آراء وبإمكانها أن تنتج في ميادين مختلفة. إلا أنه لا يمكن ازالة هذه التحديات طالما هناك التفكير الابوي المسيطر على القرارات بشكل كبير وعلى قمة رأس وسائل الإعلام وفي مواقع رسم السياسات واصدار القرارات.

"هناك زيادة في عدد النساء في وسائل الإعلام ولكن مجرد كم وليس زيادة في النوعي أو الجودة".
صحفية الإعلام الحكومي ، بغداد

إن الأدوار والمسؤوليات متنازع عليها في وسائل الإعلام بشكل عام في العراق، هناك نقص جوهري في وسائل الإعلام وعدم إدراك معرفي وفهم الدور الذي يلعبه الصحفي في توعية وتنمية المجتمع، وبالأخص الموجودن على الشاشة من مراسلين أو مقدمين أخبار أو مذيعين. إن المراسلين والمقدمين لديهم القليل من التحكم في نصوصهم وقصصهم الخاصة وغالبًا ما يتم تلقينهم عبر سماعة الأذن أثناء البث المباشر على الهواء. يتم توظيف المراسلين والمقدمين بشكل كبير على أساس الظهور على الشاشة بدلاً من القدرة على تحقيق منتوج اعلامي راقي وتحليل الاوضاع في المجتمع. هذا من جانب ومن جانب أخر، فإن المفهوم التقليدي الشائع عن المرأة في وسائل الاعلام هو مجرد متعة لتسلية الذكور. وتستمر المرأة لأن تكون ظاهرة جمالية وشيئاً مختلفاً عن زملائها الذكور على الشاشة. الأمر الذي يولد ثقافة الاستياء بين العديد من الصحفيات تجاه زميلاتهن.

"إنهم يضعون النساء في مناصب معينة ليظهرو بشكل جيد، ارتدي تنورة قصيرة لتشجيع نوع معين من الضيوف والأمر الذي يؤدي الى خلق نوع معين من السمعة في المجتمع ".
مقدمة، الإعلام العام ، بغداد

"تستحصل النساء على وظيفة المقدمات بسبب مظهرهن وليس لمهارتهن – سوف تكون هناك سماعة في آذانها وسوف تقوم هي بترديد الكلام- إذن المقدم الجيد ليس بصحفي، إنه فقط شخصية إعلامية ويتم الحكم عليها بطريقة خاصة من قبل الجمهور كنتيجة لذالك".
مديرة ، الإعلام الخاص، بغداد

إن تصور كانديوتي عن "الصفقة الأبوية" تقوم بإظهار الوضع الحالي. حيث سارع العديد من الصحفيات اللواتي تمت مقابلتهن في هذه الدراسة إلى انتقاد ملابس العديد من زميلاتهن وزملائهن. وقد بدا أسباب هذا غامضاً إلى حد ما. ولم يكن من الواضح ما إذا كانت تعليقاتهم تشكل نقدًا لمعايير التوظيف أو تعبيرًا عن الحسد. تُلمح زهرة علي إلى حالة مماثلة عند لقائها مع امرأة تعمل في مجال سياسة النوع الإجتماعي (الجندري) في الحكومة العراقية "في مناخ معياري للغاية فيما يتعلق بملابس النساء، كشف إصرارها على" الملابس النسائية المناسبة "عن رغبتها في الانسجام مع السياسة الإسلامية"(٢٠).

أصوات النساء

> ” يجب أن أكون عدوانية أحيانًا حتى أعبر عن قوتي. يجب أن أتصرف كذكر.“
>
> صحفية متوسطة، الإعلام الخاص، بغداد

> ” النساء اللاتي نسمعهن يتحدثن بصوت رجل وليس صوت امرأة “
>
> صحفية بارزة، أربيل

> ” نحن مجتمع مجزأ. يتزايد التحرش والعنف وينعكس ذلك في وسائل الإعلام.“
>
> ناشطة قدمى في مجال المجتمع المدني، اربليل

إن هذا أمرٌ يجب أخذه بالإعتبار عند وضع التوصيات للسياسات وبناء القدرات للنساء في وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني ذات العلاقة بوسائل الإعلام. يُمكن الملاحظة بأنه هناك بيئات اعلامية تنتهج المنهج التقليدي في توظيف النساء وبأنها غير عصرية وغير مشجعة لحدٍ كبير. ويؤكد هذاا المفهوم على عدم الاحترافية في العديد من الوسائل الاعلام العراقية ويُنظر إليه كنقص في الجانب الاحترافي في الإعلام العراقي. وقد أعرب العديد من ذوي العلاقة في مجال الاعلام واصحاب اشأن عن مخاوفهم وقلقهم حول خبرات الذين يعملون في البيئة الاعلامية على أنهم دون المستوى المطلوب و تنقصهم المهارة والأسلوب، على سبيل المثال من المفروض بان لا تكون هناك إشارات أو تعابير غير لائقة للوجه عند قراءة خبر معين (التبسم عند الإبلاغ عن التفجيرات أو العنف أو الهجمات) فهذا مؤشر آخر على عدم وجود الاحترافية في مجال الاعلام.وبعض من ذوي العلاقة أشار أيضاً إلى أن الضغوطات الثقافية والإجتماعية قد يؤثر على الإحترافية.

" كان هناك بعض من التحدي (مقاومة) أو خوف عن التدريب للتحدث عن الأفكار التقليدية في وسائل الاعلام ".

- اكاديمية ، بغداد

إن الافتقار إلى روح الزمالة وعدم وجود روح للعمل الجماعي ووجود نوايا الاستغلال يؤدي الى نقص في الانتاجية وخاصة في مجال العمل الاعلامي. وشدد البعض على أن الافتقار إلى وجود نقص في عدد النساء المحترفات في وسائل الإعلام يُرى على أن النساء الموجدات في الإعلام يُمثلنّ جميع النساء، وهذا ما يُبعدنا مرة أخرى إلى المبدء الأول ألا وهو أن هؤلاء النسو حصلنَ على وظائفهنّ على أساس مظهرهن في المقام الأول وهذا بحد ذاته خلل في كيفية التعامل مع النوع الاجتماعي.

الكثير من الصحفيات اللواتي تم مقابلتهن أبدين عن قلة التواصل بينهن وبين زملائهن والقيل منهن عبرن عن مشاعر التضامن والتعاون نحو زميلاتهن. والعديد من العاملات في مجال الإعلام اللواتي تمت مقابلتهن ناقشنَ أهمية تطبيق الخصائص الذكورية للإستمرار في التقدم في غُرف الأخبار، التي هي بعيدة عن طبيعة النوع الإجتماعي.

"إذا كان المدير إمرأة، فإن الناس يعاملونها بطريقة معينة. هناك سمات أنثوية تتعارض كونك مجيراً

مديرة، الإعلام الخاص، بغداد

بينما ما يمكن تفسير هذا الأمر كآلية للبقاء، فإن ممارسته يمكن أن يقوض أي جهد لتطبيع دور المرأة في وسائل الإعلام ويسمح للأنماط الممارسة غير الأبوية أن تسود في غرف الأخبار العراقية وخارجها. كما أنه يشير إلى هيمنة الهياكل الأبوية وتأثيرها على السلوك المهني.

"إن المقدمات النسويات جزء من النظام وكجزء من النظام يكون عملهن دون مستوى الأمثل". - مدوّنة ، بغداد.

مع وجود نقص جوهري في الأمن الوظيفي في قطاع الإعلام ومع ظروف العمل السيئة وغير المرضية تجعل العديد من الصحفيين عرضة للاستغلال. والنساء تتأثرن أكثر بسبب إنعدام الأمن الاقتصادي والمصاعب المالي، إن عدد قليل جدًا من المؤسسات الإعلامية التي تقدم مدفوعات الأمومة أو التأمين على الحياة للصحفيات. حاليًا ، المؤسسة الإعلامية

الوحيدة التي لديها سياسة تنظيمية للأمومة هي NRT. أما IMN ففيها مزايا نظام الأمومة كونها مؤسسة تابعة للقطاع العام. كوسيلة إعلام عامة على IMN تحديد طريقها في نظام وفوائد الأمومة وحزمها. ليس من المستغرب أن يكون هذا هو الحال مع عدم وجود النساء في مواقع صنع القرار. ونرى بأن على النساء العراقيات الاختيار بين العمل في وسائل الإعلام وعوائلهن.كما أن عدم وجود خدمة التأمين على الحياة يزيد من إشكالية الوضع لأن الصحفي الذي يعمل في العراق غالبًا ما يكون ظروف عمله غير آمنة وخطيرة لنه يقوم بتغطية احداث الحروب او الهجمات الإرهابية أو حتى مخاطر التحدث عن أنواع الفساد.

"نحن نعمل في الصحافة وقلقون على مستقبلنا. ليس لدينا حماية ولا تأمين على الحياة ولا ضمان صحي في العمل. أنا أعود الى البيت في وقت متأخر من الليل معرض للعديد من الحوادث، الاختطاف أو أية حادثة أخرى – ليس هناك أية أنواع من الحماية أو تأمين."

- صحفية ذات خبرة متوسطة، بغداد

إن عدم الحصول على الحماية الأساسية من صاحب العمل يزيد من تهميش النساء في مهنة الإعلام. يجب تزويد النساء بالأسس التشريعية للمساواة بين الجنسين وهياكل الدعم التي يحتاجون إليها للعمل كمحترفين في مجال الإعلام إلى جانب رعاية الأسرة والحفاظ على السلامة المهنية. قالت مراسلة حربية سابقة تمت مقابلتها وتحدثت بصورةٍ شفافة للغاية حول حقيقة أن الطريقة الوحيدة التي أدارت بها حياتها المهنية وأسرتها كانت من خلال دعم الأسرة وليس أصحاب العمل. وبالنسبة للعديد من النساء العراقيات هذا الدعم الأسري غير متوفر بسبب التقاليد والمباديء المحافظة في المجتمع العراقي الأمر الذي سيبعد وبشكلٍ فعّال وسائل الإعلام كخيار مهني طويل الأجل.

التحرش والعنف ضد النساء داخل الإعلام

إن الصحفين معرضون بإستمرار إلى تحديات على مستوى الأمن والسلامة عند تقديم التقارير والعمل في العراق. فهم عملون في بيئة تسود فيها الحرب والنزاع الجسدي ، وقد تخذت هذه الهجمات على حرية التعبير أشكالًا مختلفة مع المضايقات عبر الإنترنت أو الهجمات على وسائل التواصل الاجتماعي مما أدى إلى مزيد من التهديدات للسلامة الشخصية. إن أعمال العنف في هذه البية شائعة ومتعددة وفي حالات النزاع ويمكن أيضًا يظهر تحدي العمل الصحفي بأشكلٍ أخرى مع تزايد الرقابة والاختطاف والاحتجاز في المنطقة.

تُعرِّف المادة ٣٧ من قانون العمل العراقي لعام ٢٠١٥ التحرش الجنسي بأنه "أي فعل جسدي أو لفظي ذو طبيعة جنسية أو أي سلوك آخر مرتبط بالجنس ويستهدف كرامة الرجل والمرأة ، يكون غير مرغوب بيه أو غير مبرر أو مهين للشخص المتلقي مما يؤدي إلى رفضه أو رفض الخضوع لذلك السلوك، أو إلى قرار صريح أو ضمني يؤثر على وظيفته ". التحرش الجنسي والترهيب محظور في المادة ١٠

ومع ذلك فإن التحرش الجنسي آخذ في الازدياد لأن مثل هذه التشريعات لا تزال غير منفذة إلى حد كبير. وغالبًا ما تتعرض النساء لمزيد من المضايقات والترهيب من المعتدين عليهن إذا واجهن الرد على الإساءة (٢١). يُعتبر العار والشرف من العوامل الرئيسية في عدم الثقة في التحدث علنًا ضد المعتدين. وهناك ا عدد قليل ضئيل من المبادرات الحكومية أو منظمات المجتمع المدني أو المنظمات غير الحكومية التي تتعامل مع قضية التحرش الجنسي ،لا سيما في مكان العمل ، حيث لا يزال التركيز على العنف المرتكبة ضد النساء والأطفال من قبل داعش. إن الموقف السائد ضد التحرش هو الاستقالة.

كما ان التحرش الجنسي لم يحظى بالاهتمام الكافي من حيث البحث والدراسة فهناك عدد قليل من الابحاث العلمية والاكاديمية بهذا الصدد . قامت مؤسسة – IWJF في مايو ٢٠١٩ بدراسة حالات التحرش الجنسي التي أبرزت العديد من حالات التحرش على أساس النوع الاجتماعي ضد الصحفيات، وأدت في بعض الحالات الى فقدان الوظيفة(٢٢). كما أن جامعة صلاح الدين قامت ببعض الابحاث عن التحرش بالنساء في مكان العمل وشملت هذه الدراسات العديد من المقابلات مع بعض الاعلاميين والصحفيين من ذوي العلاقة بهذه المواضيع وشملت مقابلات مع بعض الإعلاميين والصحفيين والذي يؤكد إنتشار المضايقات في وسائل الإعلام وبثوب التحرش ضد المرأة وعلى أساس النوع الإجتماعي(٢٣). وقد أكد على ذلك جميع العاملات في مجال الإعلام من اللواتي تمت مقابلتهم في أربيل وبغداد على حد سواء.

"إنهم يفعلون الشيء نفسه مع الرجال ولكن معنا يتعلق الأمر بالنوع الإجتماعي (الجندر) ، فهم يركزون على قضايانا الاجتماعية."

- صحفية ، إعلام خاص ، بغداد

"لديهم طريقتان مع النساء - يستخدمون اسمك وشرفك أو وجنسك. كما ينظرون إلى الحالة الاجتماعية وصلات القرابة - الأسرة ، الأخ ، الأب – وعشيرتك بغية الوصول إليك وإستغلالك بطريقة خادعة"

صحفية متمرسة ،الإعلام خاص ، أربيل

يتجلى من هذه المقابلات أن هذه الممارسات تعكس وسائل الإعلام في المجتمع العراقي ككل، ولا تزال مليئة بالمعايير غير المتوازنة وغير المنصفة من ناحية التعامل مع النوع الاجتماعية فهذه العادات يتم صياغتها من قبل الرجال. إن الهياكل الإدارية الأبوية داخل المؤسسات الإعلامية أدى إلى ممارسة المضايقات والتحرش تمت ممارسة الفاسدة ظهرت بطريقةٍ جندرية. وقد أشار العديد من الصحفيين الذكور من الذين أجريت معهم المقابلات بأنهم لا يريدون أن يُستبقوا أو يُقادو بنسائن أذكى وأكثر هبةً منهم.

"إن التحرش من قبل المدراء الكبار قد إزداد. يفعلون ذلك للحفاظ على وظائفهم"

صحفية ذو خبرة، الإعلام العام، بغداد

"هناك أيضًا نقص في الفهم عند المدراء من عديمي الخبرة، الذين لا يريدون أن يتم إخبارهم بما يجب أن يفعلوه من قبل النساء".

- صحفية، إعلام خاص، بغداد

غالبًا ما يتم استخدام المضايقات كوسيلة للتغطية على التنمر وهي شائعة في غرف الأخبار لا سيما مع النساء الأقل تعليماً و اللواتي غالبًا ما ينتهي بهن الأمر بالامتثال للسلوك المسيء والتنمر المذكور وذلك لتجنب فقدان وظائفهن أو التعرض للإحراج الاجتماعي. ذكرت إحدى المراسلات الشباب من اللواتي تمت مقابلتهن بأنها تعرضت للتحرش من رئيسها المباشر عندما بدأت في جذب انتباه الإدارة العليا لعملها عرضت عليها م المال والترقية في مقابل علاقة جنسية وكانت النتيجة بأن ليس لديها بديل سوى ترك المؤسسة الإعلامية. لقد قدمت شكوى بخصوص سلوك مديرها إلى أعضاء فريق الإدارة العليا في المؤسسة الإخبارية ولكن لم يتم فعل أي شيء وأصبح الجاني الآن مقدمًا بارزًا في قناة الإعلام العامة في العراق.

إن ظروف عمل الصحفيات يقابلها العنف المستمر الذي يتخذ أشكال مختلفة. حيث يقوم الصحفيون العراقيون بتغطية النزاعات والإبلاغ عن الفساد ومحاسبة الجهات الحكومية وغير الحكومية. لجنة حماية الصحفيين (CPJ) ترصد الاعتداءات على الصحفيين في العراق والصحفيين الذين قتلوا في النزاع. يضع مؤشر الإفلات من العقاب العالمي لعام ٢٠١٨ العراق في المرتبة الثالثة على مستوى العالم كدولة تقل فيها احتمالية محاكمة المهاجمين. وقد تم تسجيل ١٥ حالة وفاة لصحفيات في العراق منذ عام ٢٠٠٤ إما من خلال القتل أو تبادل إطلاق النار (٢٤)

إن قضية أفراح شوقي نموذج حي على ذلك، فقج اختُطفت وعُذبت في عام ٢٠١٦ بزعم نشر مقال ضد الجماعات الدينية في العراق وإطلاق سراحها في نهاية المطاف بعد ٩ أيام من الإحتجاز ضد إرادتها. لقد تحدثت أفراح بصراحة عن المضايقات التي تعرضت لها على مر السنين من تهدياتٍ بالقتل إلى الاعتداء على شرفها، ولم يتضمن هذه التهديدات أي شيء مباشر متعلق بجودة عملها. شوقي وأعضاء آخرون في المجتمع الصحفي ممن قاموا بحملة نشطة للإفراج أكدوا أيضًا بأنه لم يكن هناك أي دعم من أي مؤسسات رسمية لها ولهم بما في ذلك نقابة الصحفيين.

"لا أحد كان يقول أي شيء على الرغم من أن الجميع يعرف من الجناة ومن هم المختطفون وماذا كانت الحقيقة."

- ناشطة في منظمات المجتمع المدني ، بغداد

غالبًا ما يقترن التحرش الجسدي بالصحفيات الآن بالمضايقات عبر الإنترنت وهي ظاهرة موجودة في المشهد الإعلامي العالمي ، إلا أنها حادة بشكل خاص في العراق. والرسالة واضحة مرة أخرى ومفاده بأنه لا ينبغي إعطاء صوت للمرأة في المجال العام. في تقرير لمراسلون بلا حدود في مارس ٢٠١٨ تحت عنوان "حقوق المرأة موضوع محظور" يتناول قضية العنف ضد الصحفيين ويغطي التحرش عبر الإنترنت بشكل خاص. يشير هذا التقرير إلى أنه في كثير من الحالات يكون "محتالو المعلومات" ممثلين عن الحكومة والجمعيات الإجرامية والجهات الفاعلة غير الحكومية وكذلك الجماعات الدينية (٢٥). التصيد عبر الإنترنت أمر شائع في العراق وقد ذكره العديد من الصحفيين الذين تمت مقابلتهم فهاك حالات متعددة من الإساءة والتعليقات عبر الإنترنت وسائل التواصل الاجتماعي إلى مقاطع الفيديو "المزيفة العميقة" المتداولة إنتهاء بالتهديد (٢٦). قدمت إحدى المراسلات اللواتي تمت مقابلتهن وصفًا مروّعًا لمقاطع فيديو مزيف بوضوح يزعم بأنها تمارس أفعال ويتم تداولها على وسائل التواصل الاجتماعي.

تجدر الإشارة إلى أن الارتفاع في مثل هذه العمليات والمضايقات عبر الإنترنت يُعتبر مصدر قلقٍ رئيسي للمدافعات عن حقوق النساء من "الموجة الرابعة" (الجيل الرابع) من اللواتي تدارسن مجتمع الإنترنت في تهميش الأصوات المتنوعة وفي هذه الحالة بالذات الصوت الأنثوي.إن هذا الأمر أصبح مصدراً لقلق عالمي للصحفيات والشخصيات العامة وهناك فرصة لمنظمات المجتمع المدني العراقي والإعلاميين للعمل مع نظرائهم الدوليين لإيجاد طرق لمكافحة مثل هذا السلوك.

تأثير الممارسات المؤسساتية على المحتوى

إن المحتوى الإعلامي الذي يركز على التحديات والفرص الرئيسية للمرأة لديه القدرة على تشكيل وجهات نظر ومواقف الجمهور. يجب أن تعمل وسائل الإعلام كمزود للمعلومات لجميع الجماهير من خلال تزويدهم بالأدوات والموارد التي يحتاجون إليها للمشاركة بشكل كامل في الحياة الاجتماعية والسياسية.

ومع ذلك ، فإن تأثير الممارسات المؤسسية الجندرية المُضمنة على محتوى وسائل الإعلام العراقية واضحة لذوي العلاقة وأصحاب الشا، الذين تمت مقابلتهم. هناك نقص واضح في المحتوى الذي يركز على القضايا ذات الصلة بالمرأة أو التي يتم تقديمها بالفعل لتشمل وجهة نظر أو رأي نسائي. سلط ذو العلاقة وأصحاب الشأن المؤسسيون الضوء على نقص المحتوى الخاص بالمرأة والذي أنتجته النساء.

"لا يوجد برنامج حقيقي يركز على القضايا المتعلقة بالنساء، حتى برنامج (فيروز حاتم) كان له طابع اجتماعي لا تركز على النوع الاجتماعي. إن هذا يحتاج إلى معالجة على مستوى المؤسسات الحكومية"(٢٧)

- ناشطة متمرسة في منظمات المجتمع المدني ، اربيل

بالإضافة إلى ذلك كان هناك أيضًا قلق عالمي من أن القضايا الوطنية الرئيسية مثل الانتخابات والنزاعات يتم تناولها نيابة عن المرأة وبأن القضايا الوطنية التي تهم المرأة على وجه التحديد يتم تجاهلها فعليًا. يتطلب التحول في مجال مشاركة المرأة فن وسائل الإعلام تغطية جميع القضايا ومن جميع وجهات النظر. يُهيمن على المحتوى الإعلامي والأخبار على وجه الخصوص وجهة نظر الرجل المهيمنة التي تحد من إمكانية وجود وكالة سياسية واقتصادية واجتماعية للمرأة العراقية.

"تغطية تشكيل الحكومة على سبيل المثال لا يشمل أي شيء عن حقوق المرأة واحتياجاتها فيما يتعلق بذلك."

- ناشطة في منظمات المجتمع المدني، اربيل

"لا أحد يغطي الأخبار الفعلية - عن اللاجئات والنازحات وزوجات داعش."

- صحفية ذو خبرة متوسط ، الإعلام خاص ، بغداد

والذي يزيد الامر تعقيدًا وجود عدد قليل جدا من النساء من ذوات الخبرة في الإعلام العراقي فالاغلبية ضحية أنظمة غير مؤسساتية. أعرب عدد من الذين تمت مقابلتهم عن قلقهم عن النقص الموجد في أعداد النساء في المؤسسات السياسية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الاعلام كما أن هناك نقص في المؤسسات التي تحمي حقوق المرأة مثل منظمات غير الحكومية المعنية بحقوق المرأة والمحامين والأطباء وخصوصاً في الحالات التي قد تكون فيها النساء عرضة الأذى الجسدي أو عند وجود مخاطر على حياتهن.

""نحن بحاجة إلى استخدام المزيد من الخبيرات. يتم تغطية قضايا النوع الإجتماعي (الجندر) من قبل عدد كبير جدًا من الأشخاص ليسوا خبراء ".

صحفية ، الإعلام الخاص ، أربيل

تغطية مواضيع مثل زواج الأطفال (الزواج المبكر)والعنف الجنسي وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية (خاصة في إقليم كردستان العراق) ينظر إليها على أنها غير جديرة بالذكر او انها مواضيع منبوذة من قبل الافراد في المجتمع بغية التغطية الإعلامية. والعديد من المعنيين يرون ان تغطية هذه المواضيع تعبر ضرورية لحماية حقوق النساء بشكل صحيح. وتبقى هذه المواضيع من المحرمات لا يمسها الإعلام ولا يزال المجتمع العراقي يعاني من تدهور التعامل مع النوع الاجتماعي . صحفية ممارسة في هيئة الإذاعة العامة تحدثت عن حالة، كيف انها حاولت إنتاج برنامج حول أسباب الطلاق في العراق وإلا أنه تم إيقافها، فالإدارة العليا لم توافق على هذا البرنامج والسبب بأن البرنامج سيكون غير مقبول من لدُن المجتمع العراقي. إن الافتقار إلى الأخلاق والخبرة في وسائل الإعلام يعني أن بعض النساء يتعرضن لصدمة أكبر عند سرد قصصهن.

"يتم تغطية العنف ضد النساء إلا أنه بعد ذلك يعاملون الضحية بشكل سيئ عند مقابلتها ويطرحون أسئلةً مثل كم مرة تعرضت للاغتصاب وتسيمية الأسماء وإظهار للوجوه."

- ناشطة في منظمات المجتمع المدني، أربيل

"ليس لديهم الأخلاقية المهنية والقيم الراسخة، على سبيل المثال يظهرون الوجوه وينشر الأسماء، كانت هناك قصة حديثة عن امرأة تم ابتزازها من أجل القيام بأعمال جنسية. عندما علمت وسائل الإعلام قامت بنشر صورتها فانتحرت"

- صحفية ، إعلام خاص ، أربيل

بالنسبة للعديد من منظمات المجتمع المدني والعاملين في مجال الإعلام ، هناك حاجة ماسة إلى التدريب المناسب بغية تنمية القدرات العمل مع ضحايا الإساءة بالإضافة إلى تغطية المواضيع التي قد تعتبر مثيرة للجدل في المجتمع العراقي. بالنسبة للكثيرين إن هذا يعود الى ضعف تمثيل المرأة في العراق وسائل الإعلام وغرف الأخبار. بعد المرأة عن رسم السياسات وإصدار القرارات في وسائل الإعلام تأسيس أسس تراعي المحتوى ذات الحساسية الجندرية سيكون صعباً ويحتاج الى جهد كبير. إن التدريب على مراعاة النوع الاجتماعي والتقارير المهنية لكل من النساء والرجال ضروري أيضًا.

"يركز الإعلام على حل مشاكل المرأة بدلاً من تمكين المرأة على حل المشاكل."

- اكاديمية ، بغداد

إن القسم التالي سيبحث في مسألة استهلاك المحتوى والجماهير بمزيد من التفصيل. وسيقدم لمحة عامة عن عادات استهلاك وسائل الإعلام عند العراقيين رجالاً ونساءً، بالإضافة إلى تقييم كيفية تفاعل الجمهور العراقي مع المحتوى الذي يتم إنشاؤه للنساء والرجال. وستتناول بعض الموضوعات الرئيسية التي ظهرت من دراسة المنظور المؤسسي في محاولة لاستخلاص بعض الاستنتاجات حول تصور ومكانة النوع الاجتماعي في صناعة الإعلام في العراق.

القسم ٢

تحليل أساسي لإنطباعات الجمهور

من أجل تقييم التصورات العامة لوسائل الإعلام والمحتوى والتمثيل المرتبطين بالنوع الاجتماعي،أُجريت دراسة أساسية في يوليو ٢٠١٩ ركزت على عادات استهلاك وسائل الإعلام للجمهور العراقي. كان هدف الدراسة هو فحص المواقف العامة تجاه وسائل الإعلام وقنوات المعلومات وتحليل كيفية نظر الجمهور إلى تمثيل المرأة في وسائل الإعلام والتأكد من كيفية رؤيتهم للتغطية الإعلامية لمواضيع معينة في وسائل الإعلام العراقية.

مرة أخرى ، استخدمت الدراسة أساليب نوعية ومجموعات التركيز من أجل جمع البيانات من جميع أنحاء العراق. تم عقد مجموعات التركيز في بغداد والبصرة وديالى وأربيل والموصل. وتم تجنيد المشاركين وفقًا لمجموعة من المعايير التي تراعي موقعهم الجغرافي وجنسهم وعمرهم وفئتهم الاجتماعية والاقتصادية من أجل إعطاء تمثيل دقيق للتقسيم الديموغرافي للعراق.

أسئلة البحث

ركز إطار العمل البحثي الذي يوجه هذا القسم من الدراسة الأساسية على نفس السؤال البحثي الأولي: كيف يصل الرجال والنساء العراقيون إلى المعلومات ويستهلكونها وما هو الدور الذي تلعبه جوانب النوع الإجتناعي (الجندري) في دورات (حلقات) إنتاج واستهلاك الأخبار في دعم أو إعاقة هذا الوصول؟

تم بعد ذلك طرح هذه الأسئلة في ثلاثة مجالات رئيسية أُستخدمت لتوجيه الدراسة

- **تصورات أصحاب الشأن للمشهد الإعلامي العام في العراق.**
- **رأي أصحاب الشأن في تمثيل المرأة في الإعلام العراقي.**
- **الدور الذي يود أصحاب المصلحة رؤيته لتلعبه المرأة في الإعلام والمجتمع العراقي ككل.**

ذوو العلاقة (اصحاب الشأن) والمنهجية

تم تنفيذ ما مجموعه أربعة عشر مجموعة تركيز مع النساء والرجال العراقيين في بغداد والبصرة وديالى وأربيل والموصل. تم اختيار هذه المواقع بغية تقديم صورة واسعة وطنية تضم المجتمعات الحضرية والتقليدية والدينية والمجتمعات لما بعد داعش. تم تقسيم المجموعات بالتساوي بين النساء والرجال. وقد تألفت كل مجموعة تركيز من (١٠-٨) مشاركين تم توزيعهم لمجموعات على أساس الجنس والفئات العمرية (صغار بين ١٨-٣٩ وكبار بين ٤٠-٥٩) إلى جانب أخذ المستويات التعليمية (المنخفضة والعالية) بالإعتبار.تم عقد أربع مجموعات تركيز في كل من بغداد وأربيل (مجموعتان من الذكور وإثنان من الإناث في كل منهما) إلى جانب مجموعتين في كل من البصرة وديالى والموصل (ذكور وأناث في كل منهما).لقد تم تجنيد المجموعات لتعكس انقسامًا متساويًا وفقًا للعمر والفئة الاجتماعية.

بعد مناقشة عامة لعادات استهلاك الوسائط الإعلامية ، تم عرض مجموعات مختارة مسبقًا من المحتويات. تم اختيار المحتوى بناءً على تمثيله للمرأة ووجود المرأة فيه. وكان الهدف من عرض هذه المحتويات إثارة المزيد من النقاشات حول أنواع وأدوار المرأة في وسائل الإعلام. كما تم استخدامها لتشجيع النقاش حول أنواع المحتويات المفقودة في الإعلام العراقي.

تم اختيار طريقة مناقشة مجموعات التكيز على أساس تمكين الجماهير من الخلفيات المتشابهة في الانخراط في محادثات حول مواضيع كانت ذات صلة بهم وبمجتمعاتهم ، وأيضاً لتحديد المجالات التي يتفقون أو يختلفون فيها. تم توثيق هذه المناقشات من خلال التسجيلات الصوتية ونسخ المعدة للتحليل.

هذا وقد تم جمع البيانات وإدارتها من قبل أحد شركاء إنترنيوز في مشروع أصواتنا ألا وهي منظمة السلام والحرية (PFO) الذي مقرها في العراق، وقد تم تحليل البيانات من قبل باحث خارجي ألا وهي معدة هذا التقرير. تم إجراء تحليل الإطار لتقييم استجابات ذوي العلاقة أصحاب الشأن الرئيسيين ثم تمت مراجعتها بحسب الموضوعات الناشئة. وقد تم التأكيد على النتائج الرئيسية من خلال التثليث (ثلاث مسارت) بين مناقشات مجموعة التركيز. هذا وقدم هذا فحصًا منهجيًا للبيانات التي تم استخدامها، بالتوازي مع المعرفة السياقية من أجل ضمان نتائج أكثر دقة وذات مغزى.

مكتشفات البحث

على غرار حال أصحاب الشان وذوي العلاقة من المؤسساتيين المؤسسيين وفي جميع المجالات، اعتبر المشاركون في جميع مجموعات التركيز من الجمهور أن المشهد الإعلامي العراقي متحيز للغاية وفاسد ويعكس المشهد السياسي في العراق ككل. كما أناطو النقاب عن مستوى عالٍ من الأمية الإعلامية وأبدو دراية كبيرة حول الانتماءات السياسية التي ربطوها بجهات إعلامية معينية. هذا وقد تم رصد هذا الموضوع في جميع المجموعات وبين جميع المشاركين (الكرد والعرب، النساء والرجال، الصغار والكبار. كان هناك شعور طاغياً بالتشاؤم ليس فقط بشأن فيما يتعلق بالسياق الإعلامي إنما أيضًا بشأن الظروف المعيشية والسياسية والاقتصادية العامة للبلد. وعبر المشاركون عن إحباطهم من دور الإعلام في تكريس هذه الأوضاع.

"لكل وسيلة إعلامية كردية أجنداتها ومواضيعها، ولا يوجد هناك قوانين لحكمهم"

-شابة من أربيل

وذكر المشاركون بأنهم كانو يتجهون إلى وسائل الإعلام التقليدية فمن أجل البرامج الترفيهية بدلاً من الأخبار. فهناك شعور كبير بخيبة الأمل من المحتوى الإخباري الذي يأتي من وسائل الإعلام العراقية حيث أشار العديد من المشاركين إلى أجنداتها السياسية والمحتويات المتكررة. وكان برنامج Arabs Got Talent برنامجًا شائعًا عبر جميع المجموعات العربية رجالًا ونساءً حيث القنوات الفضائية العربية شعبيتها في تقديم هذه البرامج.

MBC "أخرجني من حالة الإحباط الذي كنت أعيش فيه هنا"

- رجل من بغداد

معظم المشاركين أشارو إلى أن الأخبار والمحتويات السياسية تصل إليهم عبر منشورات وتعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي. ولم يكن واضحاً غن كانت هذه المحتويات التي يتم إستهلاكها عبر وسائل التواصل الاجتماعي مأخوذة من حسابات وسائل التواصل الاجتماعي أومواقع القنوات التلفزيونية الرئيسية فيها. وتشير الدراسات البحثية السابقة التي أجراتها المؤلفة إلى أن هذا هو الحال في الواقع. قد يختار الأصدقاء والعائلة والمؤثرون المحتوى الذي يتم استهلاكه، ولكن لا يزال يتم إنتاج غالبية هذا المحتويات من قبل وسائل الإعلام العراقية والعربية التقليدية السائدة في معظم الحالات.

"أنا لا اشاهد التلفاز، فقط وسائل التواصل الإجتماعي، جميع الأخبار الموجودة على التلفز موجودة أيضاً على وسائل التواصل الإجتماعي، الإنستجرام، الفيس بوك والسناب شات."

- شابة من البصرة.

وظهر في البحث بأن القنوات العراقية الرئيسية التي يستهلكها المشاركون العرب فيما يتعلق ببرامج الأخبار والنقاشات هي قناة العراقية والشرقية (قناة خاصة ترتبط غالبًا بتوفير منظور بديل لمنظور الإذاعة العامة. كما يشاهد المشاركون الكُرد قناة رووداو وهي قناة تبث من أربيل وقناة كرد سات في السليمانية التي توقفت عن البث في سبتمبر ٢٠١٩. ويبدو أن وسائل الإعلام المحلية تلعب أيضًا دورًا مهمًا في دورة استهلاك الأخبار. كان من الطبيعي والمرجح أن يشاهد المشاركون في مجموعة تركيز الموصل قناة الموصلية وكان والبصرة المربد. كما تم الإشارة إلى صفحات الفيسبوك المحلية مثل (ديالى هويتنا) و(البصرة مدينتي) وأعتبرت بأنها مؤثرة من خارج التجمعات السكانية الرئيسية. و نادراً ما تم ذكر وسائل الإعلام المطبوعة من قبل المشاركين في جميع المجموعات.

إن الوعي المتزايد لدى الجمهور فيما يتعلق بالولاءات السياسية لوسائل الإعلام إلى خلق نقصٍ واضح في الثقة بقدرة وسائل الإعلام على لعب دورها كمزود معلومات دقيق ومستقل. حيث عبر المشاركون عن عدم ثقتهم في المحتوى الإعلامي وحرصوا على الإشارة إلى الأثر السلبي للإعلام العراقي على المواقف الاجتماعية والتنمية. كان هناك شعور جماعي باليأس وخيبة أمل في أن تتحسن الأمور في السياق الحالي.

"حتى لو امتلكت المقدمة كل الخصائص الصحيحة فإنها ستظل مجبرة على متابعة سياسات القناة. سوف يقال لها ماذا عليها أن ترتدي وتقول.

- إمرأة من بغداد

إن هذه النتائج كلها تتماشى مع عدد من الدراسات الحديثة حول تراجع الثقة والتشاؤم بين الجمهور العراقي في الطبقة السياسية والمؤسسات المتحالفة معها. وبحسب استطلاع للرأي أجراه المعهد الوطني للديمقراطية في عام ٢٠١٩، فإن ٣ من كل أصل ٤ عراقيين يعتقدون أن البلد يسير في مسار سلبي وأن الثقة في المؤسسات العامة والسياسية متدنية للغاية(٢٨). وعليه ليس من العجيب أن يُنظر إلى هذا وسائل الإعلام الحزبية نظرة تملؤها السخرية وانعدام الثقة، وهناك توافق في المشاعر السائدة بين أصحاب الشأن وذوي العلاقة في إقليم كوردستان العراق وفي جميع أنحاء العراق.

المشهد الحزبي والنوع الإجتماعي (الجندر) والإعلام

إن هذا السياق السياسي والاقتصادي وإنعدام الثقة في وسائل الإعلام كان له تأثير على دور وتمثيل المرأة في وسائل الإعلام بحسب وجهة نظر المشاركين. حيث أشار المشاركون إلى الافتقار إلى المعايير المهنية في وسائل الإعلام العراقية، كما أنه هذا لم يُنظر إلي على أنه ثنائي بين النوعين الإجتماعيين حصراً وإنما يتم بشكل خاص بين النوعين الإجتماعيين عندما يتعلق الأمر بتمثيل النساء على الشاشة. سلط المشاركون من الإناث والذكور في جميع المجموعات الضوء على الافتقار إلى الأخلاق وتدني مستوى التغطية في وسائل الإعلام. وتم مناقشة الأخبار الكاذبة وسوء معاملة الضيوف وأساليب التقديم غير الملائمة. وبحسب وجهات نظر المشاركين فإن عدم التركيز على الاحتراف في تقديم التقارير أدى إلى اختيار الصحفيات من قبل القنوات على أساس المظهر الجسدي بدلاً من القدرة المهنية أو التعليم أو المعرفة.

"يركز الجمهور على مكياج وملابس مقدم العرض لأن جودة المحتوى ضعيفة".

- شابة من أربيل

"عندما يتعلق الأمر بالمقديمين إنهم يفكرون فقط في المظهر والجمال وليس بما يقدمونه بالفعل."

- شابة من بغداد

تلفت سينثيا إنلو الانتباه إلى الانقسام بين الموقف في المجتمعات الدينية مثل العراق فيما يتعلق بجسد المرأة وجمالها و"إضفاء الطابع الجنسي على أجساد النساء وتسويقها" من قبل وسائل الإعلام (٢٩). إن هذه التحديات تسود مواقف الجمهور العراقي عند استهلاك وسائل الإعلام والتأثير على تصوراتهم لمكانة المرأة في المجتمع. وإنتقد المشاركون النساء الجذابات على الشاشة ويبدو أنهم في الغالب يساوون بين الافتقار إلى الأخلاق والجمال الجسدي. إلا أن الواضح هو أن كلا من النساء والرجال في العراق لا يشعرون بأن هؤلاء النساء بالذات يمثلنهن أو يمثلن النساء في مجتمعاتهن.

في مناقشات مجموعات التركيز كانت المشاركات من الإناث أكثر إحتجاجاً من الذكور على هذا الموقف. وتحسر الكثيرون على الوفرة المفرطة للمحتوى الذي يستهدف النساء والذي يركز فقط على مواضيع الجمال والموضة. وأرادت المشاركات أن تشاهد النساء يغطين موضوعات تهمهن والتي قد يكون لها تأثير على السياسة والمجتمع. كان المشاركون الذكور خارج بغداد وأربيل أكثر ميلًا إلى تصنيف المقدمات والمحتوى المرتبط بالمرأة على أنه ما يتعلق بالمنزل أو الأسرة مثل الطبخ والتعليم.

إنطباعات الجمهور

"إن الأخبار متشابه. إنهم يخبروننا الأمور التي تفيد الأحزاب وجميعها سلبية"

رجل كبير في السن، البصرة

"إن الإعلام ليس لديه تأثير إيجابي بل لديه تأثر سلبي على مجتمعنا وبالخصوص إقليم كردستان"

شاب من أربيل

"إن دور المرأة في الإعلام متعلقٌ فقط بالجانب المرأي، إنه متعلقٌ فقط بكيفية ظهورهم وليس بشيء آخر"

شاب من من بغداد

"لا نريد المحتوى الجيد، إنما نريد أن نترفه فقط"

شابة من أربيل

"عندما يتعلق الموضع بالأخبار السياسية فإن فيسبوك هو المفضل عندي"

شاب من أربيل

"هيفاء حسوني تغطي في برنامجها وبشكل أساسي المواضيع المتعلقة بالمكياج والملابس، إنهم لايغطون الأمور التي تهم النساء في الواقع، مثل حقوق النساء وإحتياجاتهم"(٣٠)

- شابة من الموصل

لقد تم مناقشة مسألة التمثيل، والشعور بأن النساء في وسائل الإعلام قد يُجسدن النساء العراقيات العاديات في الشارع من الأمور التي مناقشتها أيضًا بين المجموعات. وكما أسلفنا الذكر فإنه لن يتم اعتبار المقدمات اللواتي يتم اختيارهن على أساس المظهر بأنهن يمثلن النساء العراقيات. لقد أرادت النساء في مجموعات التركيز رؤية المزيد من النساء العاديات اللواتي يشبههن، لقد أردن السماع من النساء ذوات الخبرة والنظرة الثاقبة عن تجارب حية للجمهور العراقي. والنساء اللواتي كُنّ حالات للدراسة تتطابقت تجاربهن مع المشاركت. وإعتبرت المشاركات وفي جميع المجالات بأن هذا ينقّص وبشدة في المشهد الإعلامي الحالي.

"أود أن أرى المزيد من النساء العاملات العاديات كضيوف

وفي المحتوى".

- إمرأة، بغداد

نريد أن نرى صورة المرأة العراقية وليس المرأة الغربية.نرى الكثير من النساء يحاولن تقليد المرأة الغربية وكمجتمع نميل إلى المقارنة بين الاثنين ."

- شابة من البصرة

إن الإقتباس أعلاه يُسلط على قضية رئيسية تمت مناقشتها بين العديد من المشاركين عبر المجموعات. حيث لا يزال الجمهور العراقي يسترشد بالمبادئ والفكر التقليدي والديني ومن الواضح أن هذا شيء يهيمن على وجهات النظر حول التسلسل الهرمي والأدوار في كلٍ من الأسرة والمجتمع. إن المناقشات حول دور المرأة في وسائل الإعلام وأنواع المحتوى تعامل مع المخاوف ذات العلاقة بالنساء، الرجال العراقيين أبدوا آراءً تقليدية حول المرأة في المجتمع لا سيما في مجموعات الذكور ومع مجموعات خارج المراكز الحضرية في العراق في بغداد وأربيل. كما أعرب النساء والرجال عن قلقهم من تدهور القيم الأسرية وتصاعد معدلات الطلاق وألعاب الكمبيوتر العنيفة وتزايد حوادث الانتحار في العراق، الأمر الذي قد يشير إلى العودة إلى الأعمال الأسرية التقليدية التي يمكن أن تُوفر للعراق الاستقرار والنظام الذي يحتاجه. . أشار كلا النوعين الإجتماعيين إلى أن المجتمعات والأديان الشرقية كالعراق كانت أقل استعدادًا لقبول النساء في مناصب السلطة أو حتى في الوظائف. وعليه فإن المشاركات الإناث إقترحن أن دعم النساء سيفيد الذكور والإناث على حد سواء.

""إنهم يتزوجون النساء في سن الثانية عشرة الآن. المرأة هي أساس هذا المجتمع. إذا لم يكون متعلمات ، فلن يتمكن من مساعدة هذا المجتمع بالكامل"

- شابة من البصرة

"إن الوضع الاقتصادي في العراق يتطلب من النساء والرجال العمل معاً. هذا هو الواقع وعلينا مواجهته".

- إمرأة من بغداد

" في المناطق التقلدية، النساء مختلفات عن المدن".

رجل من البصرة

كانت المشاركات من النساء أكثر إشارةً إلى الجانب الاقتصادي للمرأة والعمل بأنفسهن، في حين أظهر المشاركون من الذكور في المحافظات الأكثر تقليدية خارج المدينتين الرئيسيتين في العراق مواقف أكثر جندرية من نظرائهم في المناطق الحضرية وكان هناك تركيز على دور المرأة كزوجة وربات البيوت والأمهات.

"بغداد مختلفة عن الموصل. المشكلة في الموصل هي أن الرجال لا يريدون العمل بشكل وثيق مع النساء.

- رجل من الموصل

"في المناطق التقليدية، تختلف النساء عن المدينة".

- رجل من البصرة

مع أن من أن مثل هذه الآراء كانت أكثر وضوحًا بين المشاركين من الذكور في المناطق الريفية والتقليدية، إلا أنه يجب الإشارة إلى أن إتفاقاً واسعاً ظهر عبر جميع المجموعات المشاركة بأنه لا يمكن تجاهل القيم الثقافية الداخلية والتوقعات الاجتماعية عند العمل في العراق. وانعكس هذا الموقف في المحادثات التي دارت بين المجموعات حول النساء في وسائل الإعلام مع المشاركين الذكور الذين رفضوا المحتوى الذي تقدمه النساء عن الشخصيات النسائية البارزة على سبيل المثال. ومن المثير للاهتمام بأنه لوحظ أيضاً مع المشاركات بأن الرجال كانوا أكثر قابلية للتقبّل للمحتوى الذي تقوده النساء عندما تم اعتبار بطل الرواية الرئيسي للمحتوى ممثلاً للمرأة العراقية العادية. على سبيل المثال في مقاطع الفيديو التي عُرضت في مجموعات التركيز الناطقة بالعربية ، تمت الإشادة بكل من منار الزبيدي وفاطمة حسن خفاجي لقدرتهما على التحدث نيابة عن وتمثيل الجمهور العراقي والنساء على وجه الخصوص(٣١).

"إذا كان بإمكاني فعل شيء ما ، فسيكون نقل تجارب النساء العاديات إلى " الناس". شاب من أربيل

أراها (منار الزبيدي) أماً وأختاً وصديقة. وأعتقد أن هذا هو سبب احترام الناس لها أكثر". رجل من البصرة

العقود التي شهدتها العراق من عدم الإستقرار المستمر أظهرت العودة إلى مبادئ عن نوع الإجتماعي (جندرية) تم تحديدها من خلال الأفكار التقليدية للذكورة والزواج والأدوار الأسرية. حتى يتم تغيير هذه المفاهيم بشكل كبير سيتطلب الأمر تحولًا هائلًا في ظروف وخبرات الحياة اليومية للنساء والرجال في العراق. من الضروري اتباع نهج طويل الأمد لتطوير وسائل الإعلام وتمثيلها للمرأة. ومع ذلك فإن هذا الأمر يحتاج إلى التكامل في مساعي الحكومة والمجتمع المدني ليتم تحسين الحقوق والوصول إلى الخدمات مثل التعليم والرعاية الصحية وما إلى ذلك.

"عندما يعتاد الجمهور العراقي على هذا النوع من التمثيل (في إشارة إلى النساء في مكان العمل) ثم سوف تصبح طبيعية."

- إمرأة من بغداد

كما حرص المشاركون على الإشارة إلى أن وضع النوع الإجتماعي في العراق لا يمكن مقارنته بالوضع في البلدان الأخرى ولا سيما تلك الموجودة في شمال الكرة الأرضية. وتشير مثل هذه الآراء بقوة إلى أن الإصلاحات في الإعلام العراقي ومحتواه لا يمكن أن تتجاهل التقاطع المعقد للغاية بين التاريخ والدين والصراع والتجربة المعاشة التي تفرض الواقع العراقي.

نقص (قلة) النساء الخبيرات

لقد تعرضت الإنطباعات العامة عن المرأة في وسائل الإعلام للطخةٍ من قبل نوع آخر محدد من النساء اللواتي تظهرنّ على الشاشة. الملكية الحزبية لوسائل الإعلام العراقية والخطابات المسيّسة للغاية والكثير من محتواها يهيمن عليه السياسيون. تتميز السياسة في العراق بالمنافسةالحزبية الصاخبة وخطاب الكراهية واللغة المسيئة والعدوان. وغالبًا ما لا تمثل النساء الأكبر سناً في المجتمع العراقي كما يظهر على شاشات التلفزيون هذا المشهد. في وسط يتسم بعدم وجود تنوع في تمثيل النساء في وسائل الإعلام يتشوه الرأي العام عن المرأة في المناصب العليا من قبل النساء القليلات اللواتي يظهرن بانتظام على الشاشة أي السياسيات. المشاركون في مجموعات التركيز كانو صريحين للغاية بشأن كرههم للطبقة السياسية وقد تردد آثار هذا الكره مرة أخرى في رد فعل نوعي إجتماعي (جندري) تجاه النساء اللواتي يظهرنّ على الشاشة.

"يتم اختيار النساء في السياسة حسب المحاصصة والميول السياسية ... نحن لا نراهن يخدمن هذا البلد بشكل صحيح".

- شابة من الموصل

"المرأة في السياسة لا تفعل شيئًا من أجل حقوق المرأة".

- شابة من بغداد

مع أن العديد من المشاركين كانو يشعرون بالإحباط الواضح من السياسة العراقية وومن يمثلها من النساء، إلا أنه إتضح من المناقشات حرصهم على رؤية مجموعة تمثل النساء أكثر وبشكلٍ متنوع على الشاشة. قد يتم تحديد المواقف من خلال الصور النمطية السائدة للذكورة والأنوثة، ولكن من الواضح أن هناك إرادة عن المحتوى الذي يمكن أن يجلب المزيد من النماذج النسائية الإيجابية إلى الجمهور العراقي.

"نحن بحاجة إلى التركيز على المدارس وليس السياسة عندما يتعلق الأمر بذلك ممثلات النساء". رجل من الموصل.

نستطيع القول بأن الإنطباع السلبي عن السياسات اللواتي يظهرن على وسائل الإعلام ينبع من الإفتقار إلى مصادر من النساء الخبيرات في الإعلام العراقي. إن هذا المجال كان حيزاً آخر للقلق بالنسبة للمشاركين وفي جميع مجموعات التركيز. غالبًا ما يتم تجاوز الخط الفاصل بين الصحافة والمدافعة في وسائل الإعلام العراقية الذي يشير إلى عدم وجود تعليقات من الخبراء أو بيانات واقعية تدعم المحتوى. إن سرعة وإزديادة القدرة للوصول إلى الإنترنت، بمعنى الوصل إلى المصادر الإعلامية الإقليمية والعالمية، كشف النقاب عن إفتقار وسائل الإعلام العراقية إلى الالتزام بتوفير المصادر المتنوعة وآراء الخبراء، وأصبح الجمهور قادراً على الوصول إلى المحتوى الذي تنتجه وسائل الإعلام الأقل حزبية في المنطقة وإلى أبعد من ذلك. ورأى المشاركون بأن قلة المصادر (الخبراء) يؤثر على تغطية وسائل الإعلام للمواضيع المهمة، مثل المتعلقة بحقوق المرأة وشؤونها.

ما هو واضح من نقاشات مجموعات التركيز هو أن المشاركين كانو أكثر تقبلاً للمحتوى الذي يُنظر إليه على أنه دقيق ومدعوم من قبل مجموعة من المصادر المطلعة.

"كانت تمتلك مهارات احترافية للغاية لأنها نظرت في القضايا القانونية المعنية وتضمنت البيانات والأرقام".

- رجل من بغداد

عندما ناقش المشاركون أنواع المحتويات التي يرغبون في عرضها من قبل النساء، أكدت جميع المجموعات على أهمية معرفة الموضوع من قبل المقدمين والضيوف على حد سواء. فمن الواضح أن هناك قصور في الإعلام العراقي في هذا الأمر.

تغطيبة المواضيع الإجتماعية، التحرش والعنف

أعرب المشاركون في جميع المجالات عن أسفهم لعدم وجود تغطية عن القضايا التي تهم المجتمع وليس المستوى السياسي في العراق. فبدلاً من العمل على تشكيل الأجندة الاجتماعية والمواقف والسلوكيات الاجتماعية، تم النظر إلى أن الهدف السائد للإعلام العراقي هو مناصرة السياسيين الذين يمولونهم. أراد بعض المشاركين مشاهدة محتويات تركز بشكل أكبر على التحديات العائلية مثل الزواج وتربية الأطفال، وكانت هناك أيضًا دعوات لمنهج قائم على إيجاد حلول عندما يتعلق الأمر بموضوعات مثل الانتحار والعنف المنزلي والتحرش.

"عندما تنتحر امرأة ، نريد أن نفهم لماذا فعلت ذلك. إنهم لا يشرحون لنا هذا أبداً وهذه ليست قضايا بسيطة ".

- شابة من الموصل

"كلما زاد عدد البرامج من هذا القبيل، زاد اهتمام الشارع وزادت احتمالية التغيير".

- شابة من بغداد.

كان رد فعل المشاركين إيجابيًا عند عرض المحتوى الذي يغطي التحرش الجنسي في الشارع العراقي والذي تم عرضه عليهم في مجموعات التركيز ، وإقترحوا مرة أخرى بأن تلعب وسائل الإعلام دورًا أكبر في نشر هذه الرسالة.

حرص المشاركون من الإناث والذكور على رؤية المزيد من البرامج التي تتناول القضايا الاجتماعية مثل ارتفاع معدلات البطالة والطلاق. أبدو وعياً عالياً عن دور وسائل الإعلام في التأثير على المواقف تجاه مواضيع مماثلة. في مجموعتين من المجموعات النسائية، ناقشت المشاركات التجارب الشخصية للتحرش وعبّرن عن أسفهن لنقص الدعم من العائلات والمجتمعات المحلية. لقد أرادنّ رؤية المزيد من المحتوى في وسائل الإعلام التي غطت القضية حتى لا يشعروا بالإسكات بسبب وصمة العار الاجتماعية والثقافية التي غالبًا ما ترتبط بضحايا التحرش في العراق.

القصص الإيجابية

أبدى المشاركون رغبتهم في رؤية قصص نجاح إيجابية عن النساء في وسائل الإعلام الخاصة بهم. لقد أردنّ أن يتم إلهامهن وتحفيزهن من قبل نساء أخريات في جميع المجالات بما يساهم في عراق أفضل حسب رأيهم. وقال النساء والرجال بأنهم سوف يبحثون عن هكذا محتوى ويشاركونه. وأبدو إقتناعاً بأنه سوف يكون له تأثير قوي على تغيير المواقف والمفاهيم المتعلقة بالمرأة وأدوار النوعين الإجتماعيين(الجندرين) في المجتمع. وأبدو حرصاً على رؤية النساء كضيوف يشاركن بالخبرات وكمصادر توفرنّ المعرفة والخبرة.

"نريد قصص نجاح ونريد أن نرى الطريق إلى النجاح لأن سلك الطريق الصحيح قد يكون أهم من النجاح نفسه."

- شابة من أربيل

الإستنتاجات

إن هذا البحث يحلل المشهد الاعلامي من أجل فهم رؤية ذوي العلاقة واصحاب الشأن حول النوع الإجتماعي وتمثيل المرأة في اطار التعاملات في وسائل الاعلام من الناحيتين الهيكلية والتمثيلية. وقد توصل البحث الى أن الوسائل الاعلامية في العراق قد فشلت في التعامل الصحيح مع النوع الاجتماعي، بلغة أخرى فإن هذه الوسائل فشلت في التعامل المنصف مع النوع الاجتماعي (الجندر). خلال ١٥ عاماً الماضية تميزت البيئة السياسية بشكل عام بالفساد المستشري والمشهد الإعلامي حزبي وسياسي أكثر مما هو اعلامي. كما يوضح هذا التقرير إلى أن الوسائل الاعلامية في العراق ملزمة بان تخطوا خطوات جريئة من اجل ازالة العقبات وفي الواقع هناك قدر كبير من العمل الذي يتعين القيام به من أجل معالجة فشل وسائل الإعلام وتوفير محتويات تساعد الرجال والنساء على إتخاذ خيارات على مستندة على أُسس مستنيرة والمشاركة بشكلٍ متساوي في العملية السياسية والإجتماعية.

لقد أدت الممارسات الفاسدة والتمويل السياسي والأنظمة الأبوية المؤسسية إلى فشل وسائل الإعلام في توفير تغطية عادلة لقضايا المرأة أو إشراك النساء بالفعل كصانعات قرار مؤسساتياً. الطرفان الجمهور وأصحاب الشأن وذوي في وسائل أشاروا إلى الافتقار إلى الممارسة الأخلاقية من قبل وسائل الإعلام وإتفق الجانبان كيف أن هذا أصبح متناغماً مع النوع الاجتماعي في ظل الظروف السائدة من فشل إقتصادي والصراع وضعف الحكم في العراق وكان المزاج العام هو التشاؤم في جميع مجموعات أصحاب الشأن حول الوضع الحالي وآفاق وسائل الإعلام في العراق.

إن الافتقار إلى الفرصة في مجتمع غير قائم على الجدارة مثل العراق يولد ويحافظ على انتشار السياسات والممارسات الجندرية عبر المشهد الإعلامي العراقي. وقد تم رصد هذا كلا المجموعتين من أصحاب الشأن: من المرجح أن ينتقص ذو الشأن في وسائل الإعلام من زميلاتهن، وأن يرفض الجمهور الصور النسائية التي تشعرهم بأنها لا تمثل جميع العراقيين. سيطرت المواقف التقليدية والدينية على كثير من المناقشات ونُسبت العديد من التحديات التي تواجه النساء والصحفيات إلى هذه العقليات الثابتة. ومرة أخرى اتفقت كلتا المجموعتين من أصحاب االشأن على أن طقوس وممارسات التوظيف تتشكل من خلال التصورات الأبوية لدور المرأة في المجتمعات التقليدية. إن نقص التمثيل النسائي في المؤسسات الإعلامية يُشهد إنتاج محتوى يفشل في التعامل مع القضايا الرئيسية للمرأة العراقية وتقديم الحلول التي تشتّد الحاجة إليها لتحديات الحياة اليومية.

ضمن هذا السياق العام يجب أخذ الإستنتاجات الأتية بالإعتبار من أجل وضع الحلول التي قد تنجح في العراق.

بدون تغييرات كبيرة في المجتمع العراقي، سيكون من الصعب للغاية إنهاء الفساد المستشري والحكم السيئ داخل المؤسسات الإعلامية. ومع ذلك يمكن الإعتبار بأن العراق عند نقطة تحول في تاريخه. يشير تصاعد الاحتجاجات الشعبية الغاضبة مؤخرًا إلى أن العديد من العراقيين وخاصة الشباب يدركون تمامًا طبيعة الإشكالية للسياسة العراقية. وتشير نتائج هذا التقرير بأن هؤلاء الشباب ينظرون إلى وسائل كحليف رئيسي للفساد السياسي والانحلال الاجتماعي. يجب على وسائل الإعلام أولاً وقبل كل شيء أن تلعب دوراً في تقديم صورة دقيقة للمواطنين العراقيين وتلبية احتياجاتهم وليس فقط مصالح من هم في السلطة.

لقد كان جلياً وفي جميع أنحاء العالم وتاريخياً بأن النساء يأتين بمهارات ووجهات نظر مختلفة في المواقف العامة والسياسة ويمكنهن تغيير المواقف الاجتماعية السائدة بشكل كبير. وعليه فإنه من الضروري أن يتم إيصال فوائد إدراج أصوات النساء في النقاش السياسي والاجتماعي وإيجاد حلول لمشاكل العراق الاجتماعية والسياسية التي لا تعد ولا تحصى من خلال المؤسسات الحكومية والتعليمية والإعلامية. إن إعطاء المرأة دورًا أكبر وجوهري أكثر في وسائل الإعلام العراقية وضمان تمثيل أصواتها المتنوعة بشكل كامل في المحتوى الإعلامي سيكون خطوة حيوية نحو تحسين مستقبل العراق.

يجب التشديد على أن هذه المهام صعبة، وتقاوم الحلول المبسطة أو "مقاساً واحداً يناسب الجميع". وكما يوضح هذا التقرير فإن تصورات واحتياجات الجمهور العراقي في جميع أنحاء البلاد مختلفة، ويجب أن يعكس المحتوى والحلول الإعلامية هذه الاختلافات وفقًا لذلك. تختلف المواقف تجاه النساء في المراكز الحضرية في أربيل وبغداد بشكل كبير عن تلك الموجودة في المحافظات مثل البصرة وديالى. وتثير المناطق المحررة حديثًا وما بعد داعش مثل الموصل والأنبار عددًا من التحديات المميزة لوسائل الإعلام وستحتاج الاستجابات القابلة للتطبيق فيها إلى التطوير وبشكلٍ متناسق مع منظمات المجتمع المدني والمنظمات الإعلامية المحلية.

إن تحديد الفرص وعلى الرغم من أنها قد تبدو قليلة هو المفتاح في هذه المرحلة من تاريخ العراق. ويمكن أن تكون هذه في شكل رعاية أصحاب الشأن والمؤسسات ووسائل الإعلام المستقلة التي تعبر عن الرغبة في التغيير. ويجب أن تشمل الاستفادة من الفرص الناشئة للتفاعل بشكل مختلف مع الجمهور العراقي ولا سيما الشبان والشابات من الذين هم حريصون ومستعدون لإحداث التغيير. قد يتضمن ذلك أشياء مثل تطوير محتوى إعلامي مبتكر من المرجح أن يكون له صدى لدى الجماهير المهمشة أو الساخطين بالإضافة إلى السعي لتسهيل مساهمتهم الأكبر في عملية الإنتاج الإعلامي.

التوصيات

على الرغم من التصور السلبي الطاغي لهذا التقرير حول لمشهد الإعلامي الذي يخذل مواطنيه، إلا أن هناك عددًا من المجالات الرئيسية التي تم تحديدها للتطوير. وقد تم الاسترشاد بها من خلال كل من الدراسات البحثية، في بعض الحالات هذه التوصيات جاءت مباشرة من أصحاب الشأن وذوي العلاقة أنفسهم. إن هذه التوصيات تستهدف صانعي السياسات ووسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني ومجتمعات التنمية الإعلامية الناشطة في العراق.

من المهم إعادة التأكيد على خصوصيات السياق الاجتماعي والسياسي للعراق عند تقديم التوصيات. وسيكون من الخطأ تطبيق المعايير والحلول التي كان من الممكن أن تنجح في بلدان أخرى في حالة العراق. وبالتالي فإن أي عمل لتفعيل هذه التوصيات يجب أن يتم من خلال الحوار مع النساء العاملات في الإعلام ومجالات النوع الاجتماعي في العراق. سيكون من المهم أيضًا الاعتراف بضرورة النظر في الحلول على المستوى الوطني والإقليمي وحتى الإقليمي داخل العراق من أجل تلبية الاحتياجات المحددة لمجتمعاته العديدة.

من المهم أيضًا ملاحظة أن العديد من هذه التوصيات هي حلول طويلة الأجل وقد يكون من الصعب البدء بها في الظروف الحالية في العراق. من الواضح أن هناك حاجة أكثر إلحاحًا في وسائل الإعلام لتضمين الأصوات النسائية وقضايا المرأة في المحتوى. وقد يعالج بناء القدرات في المؤسسات الإعلامية ومع الصحفيين هذا الأمر على المدى القصير. يجب أيضًا اعتبار السلامة والأمن مجالين ذا أولوية للتركيز عليه.

التشريع

هناك ضرورة للعمل مع الإدارات والوزارات الحكومية لتطوير تشريعات إعلامية محددة تنظم تمثيل المرأة في المناصب العليا في المؤسسات الإعلامية. يمكن النظر في نظام الحصص، بالإضافة إلى تشريعات توظيف أفضل يمكنها أن تحمي وتشجع النساء اللواتي يبحثن عن وظائف في وسائل الإعلام، تحتاج لجنة الإعلام والثقافة البرلمانية جنبًا إلى جنب مع لجنة المرأة في البرلمان إلى تطوير مسودة تشريع لدعم ذلك أو على الأقل البدء في التنسيق والاتفاق على استراتيجيات للتنمية المستقبلية.

كما يوصى أيضًا بأن الهيئات الحكومية بالتنسيق مع منظمات المجتمع المدني العاملة في الميدان بشأن القضايا المتعلقة بالتغطية الإعلامية والمحتوى المتعلق بقضايا مثل العنف المنزلي والاتجار بالجنس والعنف القائم على النوع الاجتماعي لضمان أن التشريعات الحالية تدعم النساء والفتيات في هذه الظروف.

السياسات التنظيمية

إن الافتقار إلى السياسات التحريرية والتركيز على القضايا المتعلقة بالحوكمة داخل المؤسسات الإعلامية يحتاج أيضًا إلى معالجة. يجب على المؤسسات الإعلامية الفردية تطوير برامج وسياسات الموارد البشرية التي يمكن أن تحمي الموظفات وكذلك تشجع المزيد من النساء على دخول المهنة. تعتبر المزايا مثل إجازة الأمومة المدفوعة والتأمين على الحياة أمرًا بالغ الأهمية ، كما يجب أيضًا مراعاة السياسات التي تتعامل مع التحرش في مكان العمل والاضطهاد عبر الإنترنت. يجب أن تعالج ورش العمل وعمليات التدقيق التي تسمح بإلقاء نظرة انعكاسية على هياكل الحوكمة وتمثيل المرأة داخل تلك الهياكل أيضًا اختلالات التوازن بين النوع الإجتماعي داخل المؤسسات الإعلامية وتوجيه السياسات والإجراءات الثابتة.

شبكات الدعم

إن إحدى طرق التعامل مع التحرش تتمثل في تسهيل وتمكين شبكات الدعم داخليًا في المؤسسات الإعلامية وخارجيًا بين الصحفيين الآخرين من أجل مكافحة التحرش. ويمكن أن تساعد الاجتماعات المنتظمة وتبادل الخبرات في بناء جبهة موحدة ضد التحرش بجميع أنواعه. تتمتع الشبكات أيضًا بسلطة أكبر في الضغط والحملات من أجل حقوق أفضل على المستويين الوطني والدولي. هناك أيضًا فرصة لدعم الصحفيات العراقيات في جهود التنسيق مع المنظمات الدولية التي تعمل على إيجاد حلول للتحديات المتزايدة التي تواجهها النساء في وسائل الإعلام ، مثل المؤسسة الإعلامية للمرأة الدولية و Women in the News . فقد طوروا عددًا من الأدوات التي تستهدف الصحفيين العاملين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ويُعتبر المشاركة من شخص إلى شخص أمرًا بالغ الأهمية عند التعامل مع قضايا مثل المضايقة والترهيب.

إن مشروع إنتر نيوز أصوات النساء، أسست تحالفاً وطنياً جمعت الصحفيات والنساء المدافعات عن حقوق الإنسان..

في جميع أنحاء العراق للعمل معًا حول الجوانب المختلفة لمعالجة العنف على اساس النوع الاجتماعي. بما في ذلك بذل الجهود لتنظيم الدورات التدريبية والطاولة المستديرة بغية تبادل الآراء وفتح الافاق من اجل التعاون والتنسيق لردع ومحاربة أنواع العنف. إن هذا النجاح والتعلم من هذا المشروع يُمكن أن أن يُطبق على سياقات ومنظمات أخرى.يمكن الإستفادة من هذا التحالف كشبكة موجودة للدعم.

التعليم العالي

يجب إدخال المناهج التي تركز على النوع الاجتماعي في برامج التعليم الإعلامي في الكليات والجامعات في جميع أنحاء العراق. يحتاج النساء والرجال الذين يدرسون وسائل الإعلام إلى فهم وتعلم أهمية دمج الأصوات المتنوعة بما في ذلك النساء والأقليات، فضلاً عن الحاجة إلى تطوير مهارات إعداد التقارير المراعية للنوع الاجتماعي والمحتوى. من الضروري أن يعكس تطوير المناهج وتصميمها بوضوح التحديات المحددة التي يطرحها السياق الاجتماعي والسياسي العراقي.

برامج المعايشة والارشاد

يجب تسهيل برامج التدريب الداخلي التي تهدف إلى تشجيع النساء في وسائل الإعلام من خلال الجامعات ومؤسسات إعلامية مختارة. يجب مراقبة برامج المعايشة التدريبة للنساء ودعمها من قبل منظمات المجتمع المدني لحقوق المرأة وذلك للتأكد من أنها تعمل على خدمة طبيعة وتعزيز المرأة في وسائل الإعلام. يجب أن تستهدف البرامج التدريبية النساء من جميع أنحاء العراق ومن جميع الطبقات والأديان والأصول العرقية. كما يجب وضعها (تصميمها) بطريقة تؤمن العمل. هناك عدد محدد من المؤسسات الإعلامية في العراق تشغل فيها النساء مناصب إدارية عليا يجب إشراك هؤلاء النساء في برامج المعايشة حتى تتمكن النساء التعلم منهن. وتوجد هناك فرصة للتواصل مع برامج التوجيه العالمية مثل Mary Colvin Circle ، التي توفر التوجيه للصحفيات في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالإضافة إلى Women in News.

بناء القدرات

إتضح من البحث أن هناك حاجة للنظر في عدد من المجالات لتدريب الصحفيين. إنه منلواضح بأن التدريب على المهارات المهنية العامة مطلوب وضروري، إلا أن التركيز الأكبر على العمل في السياق العراقي سيعزز برامج بناء القدرات. على سبيل المثال يحتاج الصحفيون إلى تعلم كيفية إقناع المحرر بأن القصة المتعلقة بالنوع الاجتماعي مهمة ومن المرجح أن تجتذب جمهورًا متقبلًا. يجب أن يتم تضمين النوع الاجتماعي في جميع برامج بناء القدرات وأن يرتبط بالمبادئ الصحفية الأساسية مثل الاستقلالية والحياد والتنوع. في حين أن هذه المبادئ قد تكون مفقودة بشكل واضح في المشهد العراقي المعاصر فإن بناء القدرات يجب أن يفترض مسبقًا رغبة العديد من الصحفيين في تبنيها.

مصدر الخبراء (الخبيرات)

أشار جميع أصحاب الشأن في هذا المجال إلى ندرة المصادر الخبيرة وخصواصاً من الإناث. حيث ان التوازن بين الإناث والذكور سيساعد الخبراء على تغيير النمط الحالي. إنشاء قاعدة بيانات فعالة وموثوقة للخبيرات ويمكن الوصول إليها من قبل جميع الصحفيين لدعم هذا التوجه. يجب أن تكون قاعدة البيانات متعددة التخصصات وأن تُستخدم كوسيلة لتقوية صوت المرأة في الإعلام.

التمويل

تم إلقاء اللوم على عدم وجود تمويل مستقل لوسائل الإعلام في العراق فيما يتعلق بنقص المحتوى حول الموضوعات المتعلقة بحقوق المرأة والقصص حولها. إن المنح التي تدعم إنتاج محتوى يتعامل مع حساسيات النوع الإجتماعي أو المواضيع التي لا يتم الإبلاغ عنها من شأنه أن توفر تقييمًا أكثر دقة لمواضيع معينة. يمكن دعم التقارير الاستقصائية حول الموضوعات المتعلقة بحقوق المرأة وانتهاكات حقوق الإنسان والاتجار بالجنس والعنف القائم على النوع الاجتماعي على سبيل المثال مع التركيز على تزويد الصحفيين بالدعم اللازم لإيجاد منصات لنشر أعمالهم وبثها.

منظمات المجتمع المدني

التركيز وبشكلٍ أكبر على دعم التنسيق بين منظمات المجتمع المدني لحقوق المرأة ووسائل الإعلام. إن هذا من شأنه أن يُشجع على إتباع نهج إستراتيجي لدور كلا المجتمعين في توفير أساس أقوى يمكن من خلاله تمثيل حقوق المرأة بشكل أفضل في وسائل الإعلام. ينبغي استكشاف عدد من الآليات لتحسين التنسيق. يمكن أن تشمل هذه ورش للعمل والتواصل وأدوات الإنترنت وتطوير المحتوى.

Internews
Local voices. Global change.

Internews Network is registered as a 501(c)3 organization in California, EIN 94-3027961.Internews Europe is registered in England and Wales as a Charity no. 1148404 and Company no. 7891107.

Internews - Washington, DC
1133 15th Street, NW, Suite 350
Washington, DC 20005
USA
+ 1 202 833 5740

Internews - London
43-51 New North Road
Hoxton, London N1 6LU
United Kingdom
+44 (0)207 566 3300

Internews - Arcata, California
876 Seventh Street
Arcata, CA 95518
USA
+1 707 826 2030

www.internews.org info@internews.com @internews facebook.com/internews @internews

فهرس ومسرد الهوامش

1.https://borgenproject.org/top-10-facts-about-girls-education-in-iraq/;

https://arabstates.unwomen.org/en/news/stories/2019/5/supporting-girls--edu-cation-in-iraq;https://www.unicef.org/infobycountry/files/UNICEF_Iraq_in_Action_Education.pdf (Accessed on 6th October 2019).

2.Enloe, Cynthia. 2010. Nomo's War, Emma's War: Making Feminist Sense of the Iraq War. University of California Press: California. pg. 53.

3.This law is known as the Personal Status Law and has provoked controversy for many years, in particular as a number of updates have seen it less supportive of women's rights.

4.For further information, see the following: http://eprints.lse.ac.uk/67347/1/WPSIraq.pdf; https://euromedmonitor.org/en/ article/2175; https://www.niqash.org/en/articles/politics/5775/ (Accessed 6th October 2019).

5.A copy of the law can be found here: http://www.ekrg.org/files/pdf/strategy_combat%20violence_against_women_English.pdf (Accessed 27th October 2019).

6.Taken from available project documentation.(تم أخذه من وثائق مشروع متوفر)

7.https://rsf.org/en/news/dozens-iraqi-journalists-blacklisted-social-networks (Accessed 27th October 2019).

8.https://www.thenational.ae/world/mena/iraq-s-women-candidates-face-smear-campaigns-1.723263 (Accessed 27th October 2019).

9.https://www.bbc.co.uk/news/resources/idt-sh/tara_fares (Accessed 27th October 2019).

10.https://www.iwjf.info/2019/05/05/the-increase-of-discrimination-phenomenon-against-iraqi-women-journalists-on-the-basis-of-gender-and-many-of-them-were-beaten-and-threatened/ (Accessed 27th October 2019).

11.Intersectionality refers to an analytical framework that attempts to identify how interlocking systems of power around, inter alia, gender, class, and race, impact those who are most marginalized in society.

(يشير مصطلح "التقاطعية" إلى إطار تحليلي يحاول تحديد كيفية تأثير أنظمة السلطة المتشابكة عن أمور مثل، النوع الإجتماعي والطبقة والعرق والأشخاص الأكثر تهميشًا في المجتمع)

12.Ali, Zahra. 2018. Women and Gender in Iraq: Between Nation-Building and Fragmentation Cambridge University Press: Cambridge. pg. 40.

13.Enloe, Cynthia. 2010. Nomo's War, Emma's War: Making Feminist Sense of the Iraq War. University of California Press: California. pg. 35.

14.https://www.refworld.org/pdfid/5a66f84f4.pdf (Accessed 27th October 2019).

15.Kandiyoti, Deniz. September 1988. "Bargaining with Patriarchy". Gender and Society. 2 (3): 274–290.

16.For further information, see the following: http://eprints.lse.ac.uk/100991/1/a_fragmented_landscape.pdf (Accessed 2nd October 2019).

17.Ibid.

18.For further information, see the following: Reporters Sans Frontiers Press Freedom Index 2019, Iraq page: https://rsf.org/en/iraq (Accessed 30th September 2019); Freedom House, Iraqi Freedom in the World 2018: https://freedomhouse.org/report/freedom-world/2018/iraq (Accessed 30th September 2019).

19.Internews's Aswatouna project and its partners in Iraq categorically refuse to take part in this practice.

(مشروع أصواتنا لإنتر نيوز وشركائها رفضوا الإنخراط في هذه الممارسة)

20.Ahmed, Huda (2010) 'Iraq', in Sanja Kelly and Julia Breslin, eds., (2010) Women's Rights in the Middle East and North Africa, Freedom House, New York, NY; Rowman & Littlefield, Lanham, MD. pg. 30.

21.Ali, Zahra. 2018. Women and Gender in Iraq: Between Nation-Building and Fragmentation Cambridge University Press: Cambridge. Pg. 153.

22.OECD gender index, Iraq/; https://www.genderindex.org/wp-content/uploads/files/datasheets/2019/IQ.pdf (Accessed 1st October 2019) and CEDAW Shadow Report 2014: https://tbinternet.ohchr.org/Treaties/CEDAW/Shared%20Documents/IRQ/INT_CEDAW_NGO_IRQ_16192_E.pdf (Accessed 1st October 2019).

23.Further details can be found here: https://www.iwjf.info/2019/05/05/the-increase-of-discrimination-phenomenon-against-iraqi-women-journalists-on-the-basis-of-gender-and-many-of-them-were-beaten-and-threatened/ (Accessed 27th October 2019)

24.Content not available online but as told to the report writer in an interview with one of the researchers on 20th June 2019.

25.https://cpj.org/data/killed/mideast/iraq/murder/?status=Killed&motiveConfirmed%5B%5D=Confirmed&type%5B%5D=Journalist&gender%5B%5D=Female&cc_fips%5B%5D=IZ&start_year=1992&end_year=2019&group_by=year (Accessed 1st October 2019), https://rsf.org/en/news/rsf-shines-light-forbidden-coverage-womens-rights (Accessed 1st October 2019).

26.https://www.washingtonpost.com/technology/2018/12/30/fake-porn-videos-are-being-weaponized-harass-humiliate-women-everybody-is-poten-tial-target/ (Accessed 6th October 2019).

27.Fairouz Hatem is a long-standing and respected member of the media community in Iraq who presents one of the IMN's flagship programs, Shah-razade.

(فيروز حاتم، إعلامية متفردة وشخصية محترمة في المجتمع الإعلامي، تقدم إحدى برامج (IMN)

28.Accessed on 4th October 2019:
https://www.ndi.org/sites/default/files/NDI%20Iraq%20Survey%202019_EN_0.pdf.

29.Enloe, Cynthia. 2010. Nomo's War, Emma's War: Making Feminist Sense of the Iraq War. University of California Press: California. Pg. 35.

30.Haifa Hassony is an Iraqi female television presenter who currently presents a morning programme on Al Sharqiya TV. She is known for her make-up tutorials and beauty tips. She is one of the most followed Iraqis on Instagram in Iraq with a current count of 6.4 million followers.

(هيفاء حسوني مقدمة برامج تلفزيونية وحالياً تقدم البرنامج الصباحي في تلفزيون الشرقية، معروفة بفديوهاتها عن المكياج والنصائح المتعلقة بالجمال. وهي الأكثر متابعة في الإنستغرام بنسبة متابعة تصل إلى ٦،٤ مليون متابع()

31.Manar Al Zubaidi is an Iraqi journalist whose publication, Al Manar News and regular radio show broadcast from Diwaniya, addresses women's issues, and highlights the role of media in combating violence against women and prepares reports about minorities. Fatima Hassan Khafaji is a public servant who has spent over two decades looking after her local community on the outskirts of Baghdad. Participants in the focus group were shown an episode of #Dedicated to Service in which she had appeared.

(منار الزبيدي صحفية عراقية تتناول منشوراتها قضايا المرأة وتسلط الضوء على دور الإعلام في محاربة العنف ضد المرأة وتعد تقارير عن الأقليات بشكل في المنار نيوز وبرنامجها الإذاعي المنتظم من الديوانية. فاطمة حسن خفاجي موظفة عامة أمضت أكثر من عقدين في رعاية مجتمعها المحلي في ضواحي بغداد، تم عرض قصتها في إحدى مجموعات التركيز).